وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات 1671 _ 1830 معركة نافرين 1827 أنموذجا.

من إعداد الطالبتين:

عزيزة عبد الكبير

نجاة جاب الله

إشراف:

امال معوشي

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
محمد قاصري	"جامعة المسيلة	رئيسا
امال معوشي	"جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مصطفى عبيد	"جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

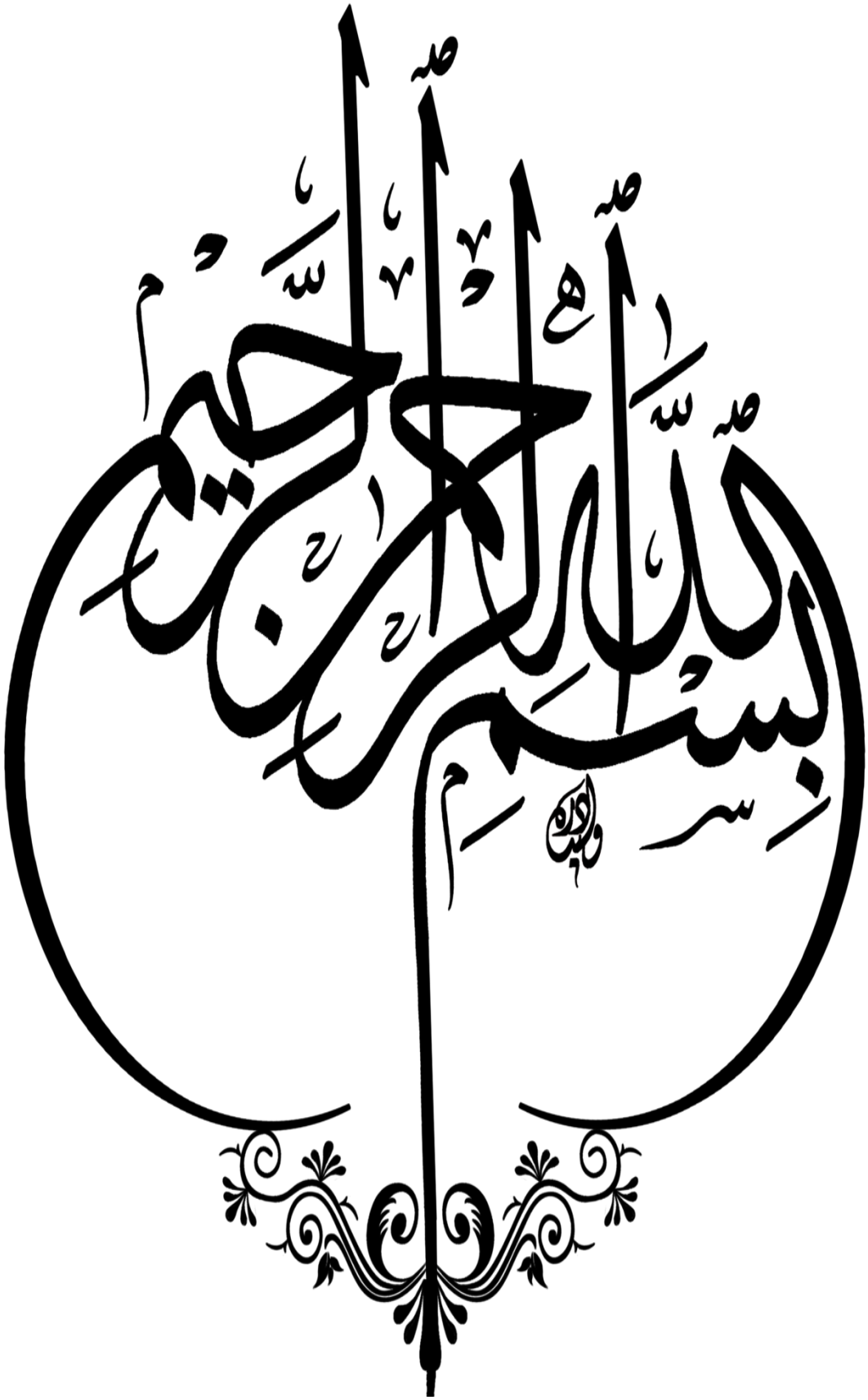

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم، الآية 07

الحمد والشكر لله عز وجل على حسن توفيقه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**﴾

نتقدم بالشكر إلى الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم لإكمال هذا البحث، كما نشكر لهم طول صبرهم، إلى أستاذنا ومشرفتنا الدكتورة أمال معوشي، كما نحيي فيها روح التواضع والمعاملة الحسنة فجازها الله عنا كل خير.

كما نقدم الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لإثراء هذا العمل .

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذة كلية الإنسانية والاجتماعية. وخاصة أستاذة قسم التاريخ .

ولكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل دفعة2019-2020.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي .... ✍

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها الفياض إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سر نجاحي أمي الغالية حفظها الله.

إلى رمز الكفاح في الحياة إلى من غرس القيم والأخلاق في قلبي إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز أبي.

إلى رفيق دربي ومصدر إلهامي ونبراسي الذي وقف إلى جانبي

زوجي العزيز وأعانني على إنجاز هذا العمل

وبناتي الغاليات أنفال هبة الرحمان وأريج الجنة

إلى جميع أفراد أسرتي " إخوتي وأخواتي.

إلى عائلة زوجي الكبيرة فرداً فرداً.....وخاصة أم زوجي.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة

إلى كل من ساهم في مد يد العون لي في انجاز هذه المذكرة.

عزيزة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي .... ✍

إلى روح أمي التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها

وعطفها الفياض إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سر نجاحي

أمي الغالية رحمهاالله.

إلى رمز الكفاح في الحياة إلى من غرس القيم والأخلاق في قلبي

إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز أبي.

إلى جميع أفراد أسرتي " إخوتي وأخواتي.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة

إلى جميع أصدقائي وإلى زملائي في العمل.

إلى كل من ساهم في مد يد العون لي في انجاز هذه المذكرة.

نجاة

قائمة المختصرات

ط	طبعة
ج:	جزء
ص:	صفحة
تر:	ترجمة
تح:	تحقيق
تع:	تعريب
الخ:	إلى أخره
P:	page

مقدمة

مقدمة

كان لتاريخ الجزائر في الفترة الحديثة أثر كبير على مجالات عدة فقد إرتبط إسمها بالدولة العثمانية منذ إستنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس لتصدي للحملات الصليبية وأصبحت رسميا إيالة عثمانية سنة 1519 وقد تم إلحاقها بأسطول وكان أول حاكم عثماني للجزائر هو خير الدين بربروس وذلك نسبة لشجاعته وبسالته في تحرير جل المناطق الجزائرية المحاصرة من طرف المسيحيين وقد ساهم خير الدين بربروس في تطوير الأسطول البحري الجزائري وذلك بإضافة عتاد بحري وأجهزة وسفن وخبرات بحرية وقوة استطاع بها الأسطول الجزائري أن يتصدى به لأقوى الهجمات البحرية الأوروبية وهذا ما عزز علاقة الجزائر بالدولة العثمانية وترك المجال للجزائريين في مساهمتهم في الحروب الخاصة بالأتراك اتجاه عدوهم وخاصة حروب اليونان (1821-1829) والتي من ضمنها معركة نافرين 1827 التي كانت منعطفا حاسما لدخول الدولة الجزائرية في حصار فرنسي بحري كبير وهذه المعركة هي محور دراستنا.

أولا- أهمية الموضوع

يعطي هذا الموضوع أهمية واسعة المفاهيم فهو يعني بتشخيص واقع العلاقات الدولية والتنافس والتحالف السياسي والعسكري بين الجهتين العثمانية والأوروبية خلال الفترة الأخيرة من نهاية مرحلة الدايات.

وكما يبرز صورة جميلة وقوية على هيكلة البحرية العثمانية التي أضافت للبحرية الجزائرية قوة بحرية جعلتها الرائدة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

كما نرى أهمية الموضوع في إظهار الدور الذي تلعبه البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات "حروب اليونان".

ظهور بعض الخصوم التي كانت تنتظر فرصة الحرب للهجوم والسيطرة على الدولة الجزائرية.

ثانيا– دوافع اختيار الموضوع:

مثل كل البحوث لدينا دوافع لإختيار هذا الموضوع فقد تراوحت بين دوافع ذاتية ودوافع موضوعية منها:

– شغفنا في معرفة خبايا تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية الحديثة
– محاولة تسليط الضوء على معركة نافرين التي كان حولها اللبس والجدل
– معرفة قوة الدولة العثمانية ومساهمتها في تدعيم الأسطول الجزائري في بداية دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية
– توفر المادة العلمية التي تناولت البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني التي أثبتت على الدور الفعال الذي لعبته في الحفاظ على مكانة الجزائر الدولية في المتوسط
– محاولة معرفة مدى مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خاصة معركة نافرين
– كما لا ننسى تشجيع الأستاذة المشرفة الذي أعطانا دافعا للسير في دراسة الموضوع

ثالثا– أهداف دراسة الموضوع:

هدفنا من بحثنا هذا هو محاولة تسليط الضوء على تاريخ البحرية الجزائرية ومساهمتها سياسيا وعسكريا في الرفع من شأن الجزائر دوليا وتصنيفها من ضمن أقوى الدول العثمانية في تلك الفترة وذلك بإظهار مساهمتها في حروب الدولة العثمانية وهذه المساهمة تعد من ضمن أحد العوامل التي أدت الى تراجع النشاط البحري وتدهوره، ولقد تناولنا الفترة الزمنية الممتدة من 1671 إلى 1830 وهي فترة الدايات وتعد اطول فترة واسوءها بالنسبة للجزائر فقد ظهر فيها

تدهور في جميع المجالات وهذه الفترة هي نهاية التواجد العثماني في الجزائر وتضم أحداث الحرب العثمانية اليونانية 1821-1829 وخاصة معركة نافرين 1827.

رابعا- طرح الإشكالية:

في ظل ما سبق ذكره تتبلور معالم الإشكالية الرئيسية لهذا البحث والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

مامدى مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات 1671-1830 [معركة نافرين 1827 انموذجا] ؟

تقودنا هذه الإشكالية إلى طرح الأسئلة التالية:

1- كيف كان تاثير الدولة العثمانية على البحرية الجزائرية؟

2- كيف إنعكس نشاط البحرية العثمانية على الجانب السياسي والعسكري؟

3- هل كانت مساهمة البحرية الجزائرية في الحرب اليونانية عاملاً في تراجعها؟

4- هل كانت معركة نافرين سببا في تراجع الأسطول البحري الجزائري ودخول الإستعمار الفرنسي؟

5- هل ساهمت البحرية الجزائرية في معركة نافرين 1827 ؟

خامسا- هيكل الدراسة:

من أجل الإجابة على الاشكالية والتساؤلات الموجودة فيها رأينا انه يجب تقسيم خطة البحث الى ثلاثة فصول بالإضافة الى فصل تمهيدي تحت عنوان عن نشأة وتطور البحرية الجزائرية والذي ناقشنا فيه نشأة البحرية الجزائرية كمبحث أول وتطرقنا فيه الى مساهمة الإخوة بربروس في تأسيس الأسطول البحري الجزائري ومراحل تطور البحرية الجزائرية وتقدمها في

العهد العثماني والمبحث الثاني الذي تناولنا فيه تشكيل الأسطول البحري الجزائري ودرسنا فيه تنوع السفن وحجم الأسطول والعائدات البحرية وكذلك رياس البحر.

اما الفصل الأول فقد دخلنا فيه في صلب الموضوع الذي هو معركة نافرين فالمبحث الأول درسنا فيه الأوضاع قبل المعركة فهناك اوضاع داخلية واوضاع خارجية كانت تحدث قبل المعركة وكانت مقدمة لها اما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن الأسباب المباشرة وغير المباشرة لمعركة نافرين1827.

الفصل الثاني درسنا فيه مجريات المعركة واحداثها بالإضافة إلى مشاركة الجزائر في المعركة ودور الأسطول الجزائري في المشاركة في هذه المعركة.

الفصل الثالث تطرقنا فيه الى نتائج المعركة في تحطيم الأسطول البحري الجزائري ونتائج مشاركة الجزائر فيها.

واخيرا الخاتمة والتي هي عبارة عن مجموعة من النتائج استخلصناها من البحث من اوله الى اخره.

سادسا-المنهج المتبع في الدراسة:

ولتحقيق هذه الدراسة حاولنا استقصاء الأحداث من مصادر ومراجع مختلفة خاصة بالفترة العثمانية وبالأخص في عهد الدايات فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك في وصف حالة البحرية الجزائرية ابان العهد العثماني وذلك من حيث عدد السفن وتشكيلة الأسطول وانواعه...الخ واعتمدنا احيانا على منهج المقارنة وذلك بعرض اراء الوؤرخين المختلفة والتوفيق بينهما بما يخدم البحث.

سابعا-نقد المصادر والمراجع:

ككل بحث يعتمد الباحث على جملة من المصادر والمراجع التي تساعد في ترتيب مصداقية الأحداث فقد إعتمدنا على بعض من المصادر نذكر منها مذكرات خير الدين بربروس

فقد ساعدنا هذا الكتاب في تحليل وضعية البحرية والعتاد البحري وذلك بفضل الإخوة بربروس "خير الدين وعروج" بالإضافة إلى المصدر أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب شريف الأزهار فقد ذكر فيه مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية في عهد الدايات وخاصة معركة نافرين بالإضافة إلى نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، فقد ساعدنا هذا الكتاب في دراسة أوضاع البحرية الجزائرية في العهد العثماني، بالإضافة إلى معركة نافرين والظروف الدولية لهذه المعركة وأيضا مساهمة الجزائريين فيها ونتائجها.

وتم الاستناد ببعض الأطروحات في دراسة بحثنا منها نعيمة بوحموش، طائفة رياس البحر للدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها فقد ساعدتنا في معرفة طائفة رياس البحر الخاصين البحرية الجزائرية إبان العهد العثماني.

إسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني (1518-1830) ساعدنا في دراسة بعض السفن البحرية الحربية والعتاد الحربي.

حفصاوي راضية، البحرية الجزائرية في العهد العثماني ساعدتنا في دراسة علاقة الجزائر بالدولة العثمانية من خلال مساهمة الأتراك في تدعيم الأسطول البحري الجزائري وتطويره من كل النواحي.

ثامنا-الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات وأهما:

- قلة المصادر المتعلقة بالموضوع مقارنة بالمراجع والإعتماد على نسخ الكتب الإلكترونية وهذا مايتعب الباحث كثيرا.

- صعوبة ترجمة المصادر الأجنبية مما يؤدي إلى فقدان المعنى الحقيقي للمعلومة المتوصل إليها.

- الظروف الصحية الصعبة التي مرت بها البلاد (جائحة كورونا covid 19) التي أعاقتنا في التواصل مع الأستاذة المشرفة وكذلك التنقل للجامعات من أجل الحصول على المعلومات.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن نشأة البحرية الجزائرية في العهد العثماني

المبحث الأول: نشأة البحرية الجزائرية وتطورها.

المطلب الاول: مساهمة الأخوة بربروس في تأسيس الأسطول البحري الجزائري

عرفت البحرية الجزائرية طيلة تاريخا الطويل عدة مراحل متميزة فبعد الماضي البحري العريق في الفترة السابقة للإسلام تشكلت النواة الأولى للقوة البحرية الجزائرية إثر الفتح الإسلامي للمغرب في القرن 7م، فقد ساعد على تطور البحرية الإسلامية بالمغرب فيما بعد إنشاء ترسانة للسفن بتونس (114هـ-732م) [1].

وساهم الأسطول المغربي كذلك في فرض سيادة المسلمين على جزيرة سردين وجنوب إيطاليا وقد زادت أهمية هذه البحرية في عهد الفاطميين بالمهدية (910-972م) وبدأت البحرية الجزائرية تتميز بنوع من الاستقلال عن باقي الأساطيل المغربية وأصبحت تشكل قوة بحرية خاصة كان لها دور هام في مواجهة التحدي المسيحي على عهد الحماديين (1007-1163م) والمرابطين (1073-1147م) والموحدين (1130-1226م) وبني زيان (1236-1554م) [2]. وهذه الأخيرة كانت مرحلة لضعف الأسطول البحري الجزائري فقد كان له تأثير سيء على أوضاع المغرب الإسلامي الأوسط فقد انقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة ومتفككة ومتناحرة[3]. أما الجزائر فبعد صراع مرير وطويل مع سكانها اتفقوا على دفع الجزية سنويا، فعمل الأسبان على تأسيس حصن كبير يعرف بالصخرة[4]. وهي تلك الفترة التي

---

[1] نصر الدين سعيدوني، ورفان جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص129.

[2] نصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص130.

[3] أحمد ابن أبي الضياف، أتحاف أهل الزمان وأخبار ملوك تونس في عهد الأمان، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس 1963، ص170.

[4] عزيز سامع ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص17-18.

ظهرت فيها شخصيات خير الدين[1]. وعروج[2]. فقد شهدت قوتهما وانتصاراتهما على القراصنة الأسبان في حوض البحر المتوسط وفي الشواطئ الأندلسية نفسها. هن اتصل أهل بجاية وقسنطية وأعيان مدينة الجزائر. أين بعثوا برسالة يستنجدون بهم من بطش الصليبيين الأسبان ولبيا النداء بداية من جيجل أين دخلاها بعد سنتين من المحاولة (920هـ-1514م) وكذلك بجاية[3].

في البداية كان الإخوة بربروس يعملون لصالحهم الخاص، ويقدمان المساعدة للمسلمين على جهتين في هذه الأثناء اقتنع عروج بضرورة إقامة إيالة عثمانية على أراضي شمال إفريقيا وكان من المرجح أنها ستكون على أرض الجزائر لأن الجزائر كانت تشهد حالة ضعف وفراغ سياسي يجب على العثمانيون ملؤه وسبب آخر هو أن الجزائر كانت تتعرض للهجوم الصليبي[4]. فقرر الجزائريون بذلك أن تكون دولتهم الفتية جزءا من الإمبراطورية العثمانية الضخمة ووافق خير الدين على البقاء مؤقتا رئيسا لهذه الدولة حتى يتخذ السلطان العثماني قراره فيما عرضه عليه أهل الجزائر، ويمدهم بما طلبوه من دعم عن طريق الوفد الجزائري الذي ارتحل إلى القاهرة حيث كان السلطان سليم مقيما لتنظيم البلاد فعمل بعد ذلك مباشرة على إرسال دعم إلى الجزائر يتكون من قوة بحرية محملة بأربعة آلاف مقاتل من المتطوعين الأتراك وكميات ضخمة من الأسلحة والذخائر والتجهيزات البحرية والحربية، وانصرف خير الدين لتنظيم أمور الدولة الجديدة في المغرب الأوسط (الجزائر) وحشد القدرات والإمكانات كلها من أجل تأمين متطلبات الحرب[5]. وبعد تولي خير الدين باشا أمور

[1] خير الدين، (1470-1546) قائد أسطول عثماني ولد بجزيرة لسبوس اليونان، اسمه الأصلي خضر بن يعقوب، وعرف عند الأوروبيون بباربوس، مجهول، خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة 2010، ص32.

[2] عروج، ويفي بالعربية وهو ذو أصل يوناني من آل بربروس أصحاب اللحية الشقراء، أنظر: محمود السيد دغيم، تاريخ البحرية العثمانية، منشورات إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994، ص396.

[3] أحمد ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ص176.

[4] إسماعيل أحمد باغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العيكان، الرياض، 1997/ ص24.

[5] بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1479-1547)، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 108-109.

الإيالة الفتية مما أوجب عليه اتخاذ الإجراءات اللازمة والأعمال العسكرية لأنه أدرك صعوبة الموقف على هذه الحالة للجزائر الذي يهددها الخطر الإسباني وحلفائهم[1]، ونفس الإستراتيجية اعتمدها الرئيس عروج الذي أدرك أن الجزائر تعيش في حالة دفاع متواصل ضد الكثير من الأعداء الخارجين، وأن البحرية هي السلاح الوحيد الذي كان بإمكانه إبعاد هؤلاء الأعداء وصد الغارات الأوروبية.

إن خروج الجزائريين إلى حروب البحر بمعية الأتراك كان في حقيقة الأمر رد فعل مغاربي لطرد الأسبان للمسلمين من بلادهم الأندلس ومطاردتهم في البحر الأبيض المتوسط[2].

لقد أدى استقرار الأتراك العثمانيين في مدينة الجزائر إلى تحويل نشاطات الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط إلى مؤسسة وقد تحكمت طائفة الرياس ابتداء من تواجدهم في دار السلطان بطريقة شديدة التنظيم من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية وقد أصبحت الطريقة الجزائرية بدورها مثالا لا يحتذى به بالنسبة لرجال الطائفة في وطرابلس.

كان اهتمام الجزائريين بالأسطول البحري يشكل محورا أساسيا في قوته البحرية العسكرية فقد جعل منها قوة بحرية من الطراز الأول لأنه أمر هام وطبيعي لصد الهجومات الأوروبية المتكررة، وكذلك خدمة الإستراتيجية العثمانية في البحر الأبيض المتوسط[3].

وتعود قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني إلى عدة أسباب منها الموقع الجغرافي الممتاز للجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر

[1] أحمد سالم سالم علي، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2011م، ص

[2] عبد المجيد بن اشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة للشعبية للجيش، الجزائر، 1972م، ص97.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص44.

المتوسط. على امتداد 1200 كلم وهذا ما جعلها محط الأنظار في الحوض البحر الأبيض المتوسط حتى سميت بالمحروسة والمنصورة ودار الجهاد[1].

حظيت البحرية الجزائرية باهتمام لم تحظ به أي فرقة أخرى من فرق الجيش الجزائري في العهد العثماني، حيث استطاعت بفضلها الدولة الجزائرية تحت الحكم العثماني من أن تفرض سيادتها على السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأبيض المتوسط وكذلك تحقق الأمن والحماية لسواحل الإيالة وموانئها طوال الفترة العثمانية[2].

مثلت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية فقد تميزت بتعدد مشاربها حيث خليطا من العناصر الجزائرية والأعلاج الذين أسلموا بالإضافة إلى العناصر الأندلسية مما أكسب الأسطول البحري الجزائري قوة متجددة وتقنيات بحرية منوعة[3]. فقد مثلت طبقة رياس البحر العصب الرئيس في تسيير الأسطول البحري الجزائري بالإضافة إلى مالكي السفن والبحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلاقطة[4]. واستخدم مصطلح الرياس في العهد العثماني للدلالة على رجال البحر الذين لديهم علاقة بالبحرية والأسطول[5].

لقد كان الجهاد البحري الجزائري يحتاجان إلى معدات كثيرة وقوية من بينها وأهمها السفن التي كانت أداة أساسية في النشاط البحري والحربي الجزائري فقد تنوعت السفن في العهد العثماني لذا تكون الأسطول البحري الجزائري ففي سنة 1516 جاء خير الدين بربروس من جيجل على رأس قوة بحرية البالغ عدد مراكبها 21 مركبا وفي سنة 1529م

---

[1] نفس المرجع، ص45.

[2] علي فلاحي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص161.

[3] عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، جامعة سيدي بلعباس، 2018-2018، ص127

[4] الجلاقطة أو الفلفاطة هم الذين يسدون حزوز السفن والتشققات في هيكل السفينة بالزفت أو المواد العازلة التي تمنع تسرب المياه داخل السفن.

[5] حنيفي هلايلي، النظم العسكري، للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 24، ديسمبر 2007م، ص258.

حيث قاد هجوما على القوات الإسبانية المتموقعة في حصن البنيون بلغ عدد السفن المشاركة في هذا الهجوم 45 سفينة مختلفة الأحجام والأنواع[1] وفي سنة 1558م وصل عدد السفن إلى ما يزيد أكثر من 60 سفينة وعدد من المراكب الصغيرة وفي سنة 1571 م ارتفع عدد المراكب إلى أزيد من 100 قطعة متنوعة، أما في سنة 1580م فقد تكون الأسطول البحري الجزائري من حوالي 35 غليوطة فقط بغض النظر عن باقي الأنواع[2].

في الوقت الذي استقر فيه خير الدين بربروس في الجزائر كان محبوبا لدى سكانها لأنه كان يسعى لإعادة الأمن والاستقرار إلى مدينة الجزائر وكان بفضله عدد السفن مرشحا للزيادة وذلك بفضل الرياس في أعالي البحار بغرض الجهاد البحري، ففي سنة 1515 تمكن خير الدين بربروس في حملة قام بها في فصل الشتاء من الاستيلاء على 20 سفينة وعلى حوالي 3800 أسير، ويذكر خير الدين في مذكراته أنه عند عودته إلى الجزائر قام بتقسيم أسطوله إلى وحدات وأرسلها إلى الغزو تحت قيادة سنان رايس فقد خرج بستة سفن عاد ومعه ستة إضافية كانت إحداها مشحونة بالبارود والرصاص وقذائف المدافع وستون قذيفة من البرونز[3]. في أواسط القرن السادس عشر 16 م كانت البحرية العثمانية قد بلغت درجة عالية من القوة وذلك لخبرتها وكثرة سفنها بحيث يمكن أن تتفرق على أقوى الأساطيل الأوروبية وهي مجتمعة وإذ انضمت إلى القوة العثمانية أساطيل الجزائر كان عددها يزيد من عدد سفن أكبر دولتين بحريتين عندئذ[4].

تعتبر قوة الرياس وتطور الهياكل البحرية سببا لتطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني تبعها القدرة القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة تم التطرق إليها لاحقا، هذا وتطبيق استخدامهم لأساليب الحربية الملائمة مثل الالتجاء إلى الغارات

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص34.

[2] سعيدوني، المرجع السابق، ص194.

[3] خير الدين بربروس، مذكرات، تر. محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص133.

[4] بن عيسى قرمرلي، قلبج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، أطروحة جامعية، جامعة المدية، 1988، ص19.

المفاجئة واستعمال البنادق البارود ذات الطلقات السريعة والمدافع الخفيفة في هجوماتهم وكذلك تطور سفنهم وامتلاكهم لسفن قوية تمكنهم من المقاومة في أعالي البحار وذلك بفضل الدعم العثماني والأخوة بربروس[1].

لقد ورث الأخوة بربروس البراعة وحب البحار من أبيهم يعقوب حيث ذكر خير الدين بربروس في مذكرته: "حبا للبحر فوق كل حب..." وهنا ما أثار الرغبة الجامعة في حب هذا النشاط والاهتمام به لذا سمي برجل البحر[2].

ساهم الوازع الديني وهو الدفاع عن الدين الإسلامي رابط بين الدولة العثمانية والدولة الجزائرية فقد كان عقب سقوط غرناطة 1492م وحلول الأسبان لسواحل الأمر الوحيد الذي شغلهم هو التخلص من الهجوم الصليبي[3]. لأن الغزو الأوروبي على الساحل الجزائري كان يلعب دور كبير في تقوية الجزائر لأسطولها لمحاربتهم وتخليص المناطق المغزوة منها الإسبانية 1541م، الفرنسية 1621م، المالطية والدنماركية 1770، الإنجليزية 1824...إلخ[4].

وفي الأخير استطاعت الجزائر أن تصل إلى أوج قوتها فقد قامت بمبادرات جديدة في قضايا البحر الأبيض المتوسط سواء للأوروبيين أو للحكومات العثمانية، وقد أعطت الجزائر مثالا ممتازا للفعالية في هذا التكتيك حينما يستعمل بصورة دقيقة في مجال العلاقات الدولية وهو ما يتمثل في قدرتها على مواجهة أعدائها[5].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص25-26.

[2] عمار بن خروف، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10م/15م، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص22.

[3] نصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص26.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830)/ ديوان المطبوعات، الجزائر، 1980، ص15.

[5] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع. تف، عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص16.

المطلب الثاني: مراحل تطور البحرية الجزائري وتقدمها في العهد العثماني

إن الفترة الممتدة من 1518-1830 هي فترة تطور البحرية الجزائرية ولكن لكل فترة اختلاف في تطور هياكل الأسطول البحري وذلك يعود للإخوة بربروس فبعد العديد من المناوشات أصبحت الجزائر رسميا جزء من الدولة العثمانية وذلك بداية من عام 1519، حيث خضعت الجزائر إلى السلطان خير الدين[1]. فبذلك أصبحت الجزائر أول دولة عثمانية في شمال إفريقيا وبدأت تعبر فعليا عن الوجود العثماني في البحر الأبيض المتوسط والساحل الشمالي للقارة الإفريقية باعتبارها قاعدة الجهاد البحري العثماني ضد القوى المسيحية خاصة إسبانيا[2].

ويمكن تقسيم المراحل التي مر بها الأسطول إلى فترات معينة وهي كالتالي:

1-من 1519-1587: هذه الفترة تعتبر مرحلة الجهاد البحري وبداية تأسيس الأسطول[3]. فقد كانت تتميز بانتماء طائفة رياس البحر الذي يعود الفضل لهم في تنظيم القوة البحرية الجزائرية وذلك في عهد البابلربايات واستطاع رياس البحر في تحقيق الوحدة الإقليمية والسياسية لإيالة الجزائر حيث تمكنوا من القضاء على تمردات بعض الإمارات المحلية مثل إمارة جبل كوكو[4]. بالقبائل وغيرها[5]. كما قاموا بإنشاء مراكب بحرية وقاموا بتطوير ميناء مدينة الجزائر وتحصينه وتجهيز السفن بالمدافع، واتخذوا المدن الساحلية كقواعد لهم مثل موانئ شرشال وبجاية ينطلق منها الأسطول الجزائري الذي لعب دورا كبيرا في حوض البحر

---

[1] أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 1993، ص10-11.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص35-36.

[3] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص187.

[4] إمارة كوكو، هي منطقة ببجاية تعود لأحد شيوخ زواوة، وهي إمارة معلقة في الجبال يرأسها ابن القاضي وأنظر: كورين شوفالين، الثلاثون سنة أولى لقيام دولة الجزائر (15411510) تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص37.

[5] حفصاوي راضية، هدروف حسيبة، البحرية الجزائرية في العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي خميس مليانة، 2011، ص43.

المتوسط لمدة قاربت الثلاثة قرون[1]. كما انصبت جهود حكام عهد البايلربايات على مقاومة وصد هجمات الأسبان في البحر المتوسط وتقديم العون والمساندة للمهاجرين من مسلمي الأندلس المقيمين بالجزائر حيث بلغ عددهم حوالي 200 عائلة من المهاجرين بالإضافة إلى شعوب أخرى مقيمة بالجزائر حيث عرفت الجزائر تنوعا في التركيبة البشرية خلال الفترة العثمانية[2].

ظل الأسطول الجزائري محافظا على قوته بالرغم من الحملات الإسبانية على الجزائر بقيادة شارلوكان 1541 حيث اشتمل الأسطول الإسباني على 516 سفينة وحوالي 120.000 بحار وتعد من أكبر الحملات في القرن 16 لكنها توجت بالفشل وكان للعاصفة دور في إفشالها وعلى إثرها ترك الجيش الإسباني غنائم كبيرة بيد المسلمين وكانت التجهيزات المجندة لهذه الحملة تحت إشراف حسن آغا الذي طلب النجدة من خير الدين عين قائدا عاما للأسطول العثماني في عام 1534 وهكذا بقي الأسطول الجزائري تحت إشرافه إلى حتى مماته سنة 1546[3]. وفي سنة 1568 أصبح علج علي[4]. صاحب السلطة العليا في مدينة الجزائر متمتعا بلقب بايلرباي وفي عهده كثفت البحرية الجزائرية نشاطها حيث كان يهدف إلى تحرير المغرب العربي من الأسبان.

[1] Molay Belhamissi, histoire de la marino algérienne, 1515, 1530, EN. Al Alger, 1983, p49.

[2] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص54.

[3] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة والأساطير والواقع، دار القصبة للنشر، 2009، الجزائر، ص180-101.

[4] علج علي، ولد علج علي حوالي سنة 1500 في منطقة كلابر في جنوب إيطاليا، أسر حيث ذهب للدراسة عام 1520، وأتى به إلى الجزائر، وتدرج بسرعة إلى أن أصبح من رياس البحر المشهورين، أطلق عليه لقب (قلج) أي السيف، أنظر: محمد سي يوسف، دور قليج علي باشا بايلرباي الجزائر في معركة ليبانت 1571، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 21، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2000، ص79-80.

لقد شارك الأسطول الجزائري في عدة معارك حاسمة من بينها معركة ليبانت التي وقعت بين الأسطول المسيحي المكون من 300 سفينة حربية وبين الأسطول العثماني الذي احتوى على 250 سفينة ودارت المعركة في 7 أكتوبر 1571[1].

وكانت مشاركة الجزائر بقيادة علج علي الذي خرج على رأس حوالي 50 سفينة التحقت بالأسطول العثماني، وانتهت هذه المعركة بهزيمة الأسطول العثماني الذي تكبد خسائر كبيرة حيث غرقت 94 سفينة من بينها 30 سفينة جزائرية وأسر حوالي 30 ألف أسير لدى المسيحيين[2].

وما يمكن قوله أن الأعمال الكبرى التي كانت البحرية والأسطول الجزائري يقوم به تدل على بداية النشاط البحري لإيالة الجزائرية الحديثة التي انظم سيرها منطوية تحت لواء الدولة العثمانية، هذا النشاط الذي تركز على أعمال الغزو والجهاد ضد الأسبان. وباقي الدول المسيحية المتحالفة معهم. ومن الواضح أن للقرصنة التي قادها الإخوة بربروس دورا كبيرا في بناء الدولة الجزائرية وتنامي قوتها البحرية[3].

2-أما الفترة الممتدة ما بين 1587 إلى 1659 فهي مرحلة باشوية فقد كانت بدايتها وفاة علج علي في جوان 1587 الذي احتفظ بلقب بايلرباي رغم تركه الجزائر وتعيينه أميرالا لأعلى الأسطول العثماني 1571 ففي هذا العهد خشيت الدولة العثمانية على مصالحها في الجزائر خاصة وشمال إفريقيا عامة فقرر السلطان مراد إلغاء نظام بايلربيات واستبداله بنظام الباشوات[4]. الذي تميز بالصراع بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية فكان على

[1] أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وأسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص398-399.

[2] عبد القادر فكايز، دور الأسطول الجزائري في معركة ليباتو 1571، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09 جامعة خميس مليانة، 2014، ص417.

[3] المهدي، المرجع السابق، ص400.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص58.

السلطان مراد التخفيف من حدة الصراع الذي كان سببه تزعم طائفة رياس البحر على القاعدة العسكرية وأخذهم لقب بايلرباي قد قرر إلغاء هذه الرتبة[1].

ما تميزت به هذه الفترة هي قصرنة حكم الحكام حيث لا تتجاوز 3 سنوات لكل باشا فهذا السبب الوحيد الذي أدى إلى عدم تحكم الباشا على أمور البلاد والسيطرة عليها[2]. ففي فترة الباشوات كانت القوة العسكرية البحرية لطائفة الرياس لأن الجزائر قد ازدهرت بفضلهم وبفضل الموارد البحرية من غنائم وتجارة العبيد فشيدت العديد من المنازل والعمائر والمساجد وامتلأت خزينة الدولة فقد بلغ عدد السفن التي أخذت من مختلف الأمم خلال ثمان سنوات (1613-1621) حوالي 407 سفينة هولندية و192 سفينة فرنسية و60 سفينة إنجليزية و120 سفينة إسبانية وفي سنة 1613 هاجم سلمان رايس جزيرة سانت ماري وجزيرة نورتومانتو الغربية من جزر الكناري برفقة مصطفى رايس حيث قام بأسر 700 شخص واستولى على المناجم الكبيرة[3].

فبرغم من الأوضاع الداخلية التي عرفتها الباشوية إلا أن الجزائر حافظت على وتيرة نشاطها البحري فقد بلغت أوج قوتها فاعتبر هذا العصر بالعصر الذهبي للبحرية لأن البحارة قد تمكنوا من فرض سيطرتهم على الحوض الغربي للمتوسط[4].

3-الفترة الممتدة ما بين 1659-1671 تميزت هذه المرحلة بتغير نظام الحكم إلى نظام الأغوات فقد جاء فيه انقلاب الباشا المعين من الباب العالي والمدعوم من طرف طبقة الرياس[5].

في هذه الفترة مارس رياس البحر نشاطهم البحري ممارسة عنيفة ولقد وجهوا ضربات قوية ومنظمة للسواحل الإيطالية والإسبانية وحققوا من جرائها نصرا كبيرا وغنموا الشيء

[1] حفصاوي وهدروق، المرجع السابق، ص48.

[2] سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2012، ص33.

[3] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، (1500-1830)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص76.

[4] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص28.

[5] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص97.

الكثير، وفي سنة 1661 هاجموا السواحل الصقلية وسواحل البحر الأدرياتيكي وتحصلوا خلالها على مليوني ليرة، وهاجموا السواحل الهندية 1665 ولاحقوا قافلة بحرية في بحر المحيط كما تجنب البحارة الجزائريين التعرض للسفن الفرنسية.

ففي هذه الفترة تراجعت البحرية في نشاطها وذلك بسبب معاهدات التقارب والصلح مع دول مغايرة. ضف إلى ذلك مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب العثمانيين في حرب كرين الطويلة (1645-1669) فإزدادت الخسائر وتقلصت حجم العائدات[1]. فقد لجأت الدولة الجزائرية إلى العمل الاقتصادي فقد ساهمت في تقوية اقتصادها وأخذ مكانة مرموقة على غرار الدول المتوسطية وذلك بتسيير الأسواق باللجوء إلى رياسها الموصوفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر لأنهم يقهرون النصارى في بلادهم فهم أعظم هيئة وأكر رعب[2]. فلا شك أن مفتاح عظمة الجزائر في هذا المجال راجع للوضعية الجذابة الخاصة بها، فقد أشار السيد دوغرامي (فرنسي الأصل) عام 1619 وصفا للجزائر قائلا: "مدينة الجزائر وذلك السوط المسلط على العالم المسيحي إنها رعب أوروبا ولجام إيطاليا وأسبانيا وصاحبة في الجزر..." [3].ووصف "هايدو" القراصنة الجزائريون قائلا: .....كان القراصنة الجزائريون يبحرون أثناء الشتاء والربيع ويطوفون البحر من الشرق والغرب ساخرين من سفننا التي كان بحارتها في ذلك الوقت يتسلون الوقت باللهو والقصف على الموتى وكان القراصنة يعرفون أن السفن المسيحية الثقيلة هذه لا تستطيع أن تحلم بمطاردة سفنهم الخفيفة وأن تمنعها من النهب والسرقة.." [4].

[1] ألترعزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص ص400-401.

[2] المنور مروش، المرجع السابق، ص356.

[3] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص11.

[4] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة الشرق، بيروت، 1479، ص91.

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة مابين (1711-1830) مرحلة دبلوماسية فقد تحولت مهام البحرية الجزائرية إلى الملكية العامة بعدما كان رياس البحر في الريادة فقد أصبحوا أكثر فأكثر من الأهالي فقد كانوا من قبل هم مالكي البحرية ويعتبرون من الأغنياء لامتلاكهم المال بالمدينة، فخلال القرن 18 م أي في سنة 1717م لم تكن الجمهورية تملك سوى سفينة واحدة من مجموع تسع عشرة سفينة كانت في الخدمة ولكن بنهاية هذا القرن أصبح كل هذا الأسطول تقريبا مملوكا للدولة ولقد كان الأسطول كله تحت سيطرة وزير البحرية[1].

يذكر المروش إلى قوله "إن القرصنة أصبحت في القرن 18 مجرد أداة دبلوماسية[2]. وهذا ما يدل في قوله على أن مهام البحرية الجزائرية تحولت إلى ضمان احترام الدول الأجنبية للمعاهدات التي أبرمتها مع السلطات الجزائرية وبذلك أصبحت القرصنة مهمة ثانوية للبحرية الجزائرية. لقد كانت التجاوزات الفردية بمبادرة بعض القراصنة لم تنته وإنما أصبحت نادرة وأحيانا تضطر للمعاقبة حتى بالإعدام، ولكن هذا التحول أدى إلى ضعفها وجعل الجزائر تقوم بعرض أتوات وهدايا لحكومة الداي مقابل حرية الملاحة والتجارة مع الجزائر وتفرضها الدول الأوروبية[3].

لقد أصبح المؤرخون يطلقون على هذا القرن (18م) بقرن تحول من القرصنة إلى القمع لأن الجزائر خلال هذا القرن ارتبطت بعلاقات تجارية مع معظم الدول الأوروبية، فقد حققوا امتيازات مثل صيد المرجان بالسواحل وكذلك الحصول على رخصة لشراء آلاف من حمولات القمح وغيرها[4].

---

[1] جون بانبس وولف، الجزائر وأوروبا، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص14.

[2] المنور مروش، المرجع السابق، ص479.

[3] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص45.

[4] نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص74.

المبحث الثاني: تشكيل الأسطول البحري الجزائري.

المطلب الأول: حجم الأسطول وأنواع السفن

عرفت الجزائر ازدهارا وتطورا وتزايدا في أنواع السفن وذلك بسبب تزايد الغزو البحري في الفترة الممتدة مابين (1580–1650م) فعقب انتقال الإخوة بربروس من بجاية إلى الجزائر كانت الدولة الجزائرية تملك 21 مركب وتمكن خير الدين من مضاعفتها إلى 60 سفينة خشبية وذلك عام 1530 وأضيفت لها مراكب صغيرة عام 1571 وقد قيم الأمير فري دون دباقودي هايدو (Hoedo) عام 1587 عدد السفن إلى حوالي 50 سفينة حربية لكل واحدة (15–24) مقعد للجذف[1].

يضع نصر الدين سعيدوني إحصائيات لعدد السفن على مر سنوات مختلفة وذلك باعتماده على مصادر أوروبية معاصرة لتلك الفترة:

1571: 50 مركبا مسلقا.

1580: 35 قليوط فقط بغض النظر عن العديد من أنواع السفن الأخرى.

1634: 70 سفينة مستديرة (منها 35 قليوطة وفي سنة 1659: 23 سفينة .1662: 32 سفينة (9 قليوطات و22 فرقاطة)، و1724: 24 سفينة، 1734: 14 سفينة، 1759: 21 سفينة، 1760: 30 سفينة، 1766: 24 سفينة، 1794: 12 سفينة، 1815: 30 سفينة و1822: 12 سفينة، 1825: 14 سفينة، 1830: 15 سفينة[2].

ويمكن إرجاع هذا التناقص في عدد السفن إلى أسباب منها:

[1] علي خلاص، البحرية الجزائرية عبر التاريخ، المتحف المركزي للجيش، الجزائر، 1985، ص25.

[2] نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص ص137–138.

-الخسائر الشديدة التي تكبدتها الجزائر إثر الصراع الصليبي الإسلامي بالبحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى الغارات الأوروبية والنقص الديموغرافي والخسائر العمرانية والأمراض والأوبئة في أواخر القرن 16 وبداية القرن 17...إلخ[1]. فلقد كانت السفن الجهادية ضمن الأسطول تحمل جملة من الأسلحة المختلفة الأغيار والأحجام فبعضها بسيط وبعضها الآخر قوي[2].

لقد كانت السفن هي الأداة الوحيدة والقوية للمجابهة في البحر والجهاد وخاصة لدى طائفة رياس البحر وتعددت أنواعها في أسطول الجزائر تبعا للتطورات التي عرفتها الجزائر ومن أشهر هذه السفن نجد:

أ-القالبرة: تتميز بطولها إلى 50 مترا وحمولتها متوسطة وسرعتها الخفيفة وهي كثيرة في أنواع السفن، وتحتوي على 25 إلى 26 مصطبة كلا منها يجلس عليها اثنين إلى ثمانية أشخاص، وهي خليط من كل نوع من المراكب منها ما يصنعه الجزائريون في ورشتهم ومنها ما يؤخذ من المراكب البحرية[3].

ب-الغليون: يستعمل في نقل البضائع من ذهب وفضة ومعادن ثمينة تتميز بكبر حجمها.

جـ-الغلبوطة Galuete: تتميز بشكلها المسطح بدون زخارف، تشبه السفن الشراعية وهي صغيرة الحجم وسريعة وخفيفة وسهلة القيادة[4].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، الشخي المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، ج4، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص45.

[2] علي خلاص، المرجع السابق، ص27.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص170.

[4] نعيمة بوحموش، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر،1999، ص98.

د-الشباك: وهي عبارة عن مركب ذو ثلاث صواريخ وثلاثين مجدافا، حمولتها مائة طن وتتراوح عدد مدافعها من أربعة إلى أربعة وعشرين مدفعا، ويبلغ عدد بحارتها من 30 إلى 200 شخص[1]. يعود الاختلاف في العدد إلى اختلاف في شكل المركب ونعرف الشباك بخفتها ورشاقتها وكان لها تسليح قوي في بعض الأحيان[2].

هـ-الفرقاطة: Frégate: هي قطعة بحرية عسكرية ذات مجاديف تحمل 40 رجل وكانت أشهر سفن الفرقاطة بالجزائر، فرقاطة الرايس حميدو المسلحة بـ 44 مدفع وهي سفينة شراعية.

و-البركانطي: Brigontin: وهي سفينة صغيرة الحجم لها صاربين وتتمتع بوجود مجاديف، سماها الجزائريون في بعض الأحيان بالفرجاطة.

ي-الحراقة: Brulot: وتسمى بالكورفيت وهي سفينة تحتوي على قاذفات من النار وتحتوي على مدافع كثيرة[3].

ع-البولاكر Polacré: سفينة من ثلاث صواري وشارع واحد مربع الشكل.

ز-البريك Brick: هي قطعة ذات حمولة صغيرة لها صاربين يحتوي على شراعين مربعين ويستعمل هذا النوع في التجارة كما يستعمل في الأسطول الحربي[4].

---

[1] عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2 (د ن)، بيروت، لبنان، 1980، ص121.

[2] نعيمة بوحموش، المرجع السابق، ص99.

[3] أمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2012، ص ص76-77.

[4] إسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني (1518-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2009، ص185.

- **الفلوكة: Foloque:** هو مركب صغير يحمل شراع واحد مثلث الشكل لا تصلح للإبحار في المسافات البعيدة وهي سفينة تحتوي على مجاذيف يبلغ عددها من 6 إلى 10 مجاذيف[1].

- **الشطبة: Saetia:** وهي سفينة صغيرة تقوم بالمساطة تستعمل لنقل الحمولة والأسلحة وتموين السفن الكبيرة.

- **اللنجور:** لعبت دور كبير في تاريخ البحرية، رغم صغرها في الحجم إلا أنها تعتبر زورق حربي يحمل المدافع[2].

- **الطريدة:** وهي نوع من أنواع القالبير سريعة وتستعمل لنقل البضائع الثقيلة.

- **الكرافيل:** صغير الحجم شاع استخدامه ما بين القرنين 15-16م.

- **كتيش:** سفينة ذات صاربين واحد كبير والآخر صغير سريع حمولته (100-200 برميل).

- **كيرلاجي:** لقلة المعلومات فيها تعتبر قليلة أهمية في الغزو البحري والنشاط التجاري وحمل الأثقال.

- **القوسنة:** مركب سريع الحركة يسير بواسطة المجاذيف والأشرعة[3].

- **بومبارد:** سفينة حربية صغيرة الحجم تشبه القلبوطة مزودة بقنابل.

- **القادرغة:** سفينة مزودة بشراع له شكل مثلث يبلغ طوله حوالي 45 متر وعرضها حوالي 5.5 متر، حمولته (3-5) مدافع بالمقدمة. وأخرى في الجانبين وهي ذات مجاذيف.

[1] عطلي، المرجع السابق، ص78.

[2] جودي، المرجع السابق، ص185.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص17.

بالإضافة إلى أنواع السفن هناك أنواع أخرى مسماة بـ: الظافر، الخط السعيد، الجناح الأخضر، نصر الإسلام، طريق الخلاص، هول البحر[1].

المطلب الثاني: العائدات البحرية الجزائرية ورياس البحر

أ-العائدات البحرية:

كانت المداخيل مهمة بالنسبة لازدهار الجزائر في البحر الأبيض المتوسط في المقام الأول[2]، والجزائر في العهد العثماني كانت أقوى الدول اقتصاديا وذلك بفضل النشاط البحري المكثف فيمكن أن نعطي بعض الإحصائيات في مرحلة وجيزة من القرن 16م وبداية القرن 17 م وهذه الإحصائيات تخص المراكب والسفن التي غنمها الجزائريون بين 1608-1618 في الجدول التالي[3]:

الجدول رقم (01) يوضح الإحصائيات التي تخص المراكب والسفن التي غنمها الجزائريون بين 1608-1618

السنة	عدد السفن
1608	42
1609	36
1610	23
1611	20
1612	/
1613	16
1614	35
1615	/
1616	34
1617	26
1618	19

في فترة وجيزة استطاع البحارة الجزائريون غنم 251 وأسر 7035 مسيحي[4].

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1980، ص24.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص135.

[3] عطلي، المرجع السابق، ص89.

[4] ألتر، المرجع السابق، ص330.

إن تقديم الغنائم في تلك الفترة كان أكثر من ذلك ومع مرور الوقت تقلص مجال المناورة البحرية مما دفع بالرياس إلى مهاجمة كل السفن الأوروبية بدون استثناء وذلك في سنة 1661. فقد كانت المداخيل الأساسية للنشاط البحري تأتي من ثلاث مصادر أساسية، حمولات السفن ومبالغ افتداء الأسرى والجزيات التي تدفعها الدول الأوروبية وهناك مصدر آخر كان يحصل من المؤسسة البحرية ذاتها وذلك من خلال الإذن بالإرساء ورسوم إعادة ترسيم تصليح السفن وورشات بناء السفن[1].

بالإضافة إلى غنائم السفن الإتاوات والهدايا فقد حققت البحرية الجزائرية مكانة دولية في حوض البحر المتوسط سببها فقد كانت تفرضها الإيالة الجزائرية على الدول الأوروبية المسيحية المتعاملة معها تجاريا وكانت تتمتع بامتيازات وتسهيلات في المتوسط عن طريق تخفيضات على الرسوم الجمركية وهذا ما ينفي صفة اللصوصية على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية والتي حاول الأوروبيون إلصاقها بالأسطول الجزائري لتبرير اعتداءاتها وكانت الأتاوات تختلف على حسب العلاقة بين الدول الأوروبية بالجزائر[2].

أما بالنسبة للأسرى المسيحيون فقد أفاد "غراماي" أن الجزائريون أسروا خلال ستة أشهر حوالي 25 سفينة و578 شخصا على الأقل منهم 535 من رعايا الإمبراطورية الإسبانية لكن هذا التعداد رغم دقته يبقى ناقصا ذلك أن "غراماي" في الحقيقة لم يحصي غنائم عديدة كونه تغيب عن الجزائر مدة نصف شهر (12-26 أغسطس) كما لم يحدد عدد الذين وقعوا في الأسر أيام 1 و25 يونيو و16 سبتمبر[3].

[1] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص150.

[2] نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص197.

[3] محرز، المرجع السابق، ص205-206.

لقد تطلب افتداء الأسرى أموالا طائلة تحصلت عليها خزينة الجزائر من قناصل ومبعوثين الدول الأوروبية ومن البعثات الدينية المسيحية، فعلى سبيل المثال نذكر أن إسبانيا كانت ملزمة سنويا بدفع 60000 قرشا مقابل إطلاق الأسرى[1].

وقد بين لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (02): عدد الأسرى في الفترة الزمنية ما بين 1580-1671:

السنة	المصدر	عدد الأسرى
1580	ديغودي هايدو	حوالي 25000
1587	لانفردو تشي وبوزيو	حوالي 20000
1598	ماجيني	حوالي 15000
1619	غراماي	35000/32000
1625	سالفاغو	25000
1634	الأي وان	25000
1638	فرانسيس نايب	60000
1640	إمانويل دارندا	40000/36000
1656	صانصون دايفيل	40000/30000
1660	لويس دوماي	5000
1662	الأي فري	12000 كاتوليكي
1665	دوفال	أكثر من 40000
1671	الأي لوفاتشي	14000

ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أنها عبارة عن تقديرات تم تفخيمها وهي تقريبية لا تستند على شيء ملموس والدليل على ذلك أن مدينة الجزائر كانت تشهد ارتفاع في عدد السكان بحيث لا تستوعب عدد المسيحيين التي تضمنها هذه الإحصائيات[2].

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص277.

[2] محرز، المرجع السابق، ص215.

يمكن أن نلاحظ انخفاض في عدد الأسرى في القرن 17 وذلك راجع إلى ارتفاع في ثمن افتداء الأسرى فيتم بيعهم في سوق النخاسة بالمزاد العلني في البادستان وذلك بعد جمعهم وعدهم ووضعهم في مخازن قرب باب الجزيرة[1].

ب-رياس البحر:

مع بداية النشاط البحري بدخول الدولة العثمانية ظهرت طائفة أساسية ومهمة في البحر تسمى بطائفة رياس البحري فهي تمثل قوة بحرية وسند للأسطول والتي تتمثل في انضمام رجال بحر أقوياء بعد التحاقهم بخير الدين بربروس وتزايد عملهم وأصبح أقوى وأكثر أهمية فقد رفع عملهم من هيبة الإيالة في حوض البحر المتوسط[2].

لقد ضمت طائفة رياس البحر مجموعة من البحارة العاملين على سفن القراصنة فالقراصنة لا يعترفون بأس سلطة فيهاجمون سفن أي دولة دون تمييز بينما الرياس الحقيقيون كانوا أشخاصا موكلين من حكامهم للقيام بالغزو البحري وبالتالي اتسم نشاطهم بالطابع الشرعي[3]، فهذه الطائفة ساهمت بشكل فعال في إثراء الجانب الاقتصادي للإيالة وذلك بالنظر إلى حجم الغنائم وعدد الأسرى[4].

ويمكن درج طائفة الرياس من ضمن الأشخاص مالكي السفن فقد قدر عددهم بحوالي أربعة آلاف رجل، بالإضافة إلى البحارة وعمال الصيانة وغيرهم. ومن لهم علاقة بالعمل في البحر، والذين ينحدرون من المسيحيين ويهوديين وجزائريين، عملوا كصناع للسفن والمدافع وحراريون[5].

---

[1] أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب الأشراف الحاج أحمد الشريف الزهار، تر. ونق: أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1980، ص27.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص56.

[3] جون بوولف، المرجع السابق، ص179.

[4] عطلي، المرجع السابق، ص82.

[5] المروش، المرجع السابق، ص431.

لقد تم تجنيد هذه الطائفة ودخولهم بالمئات في البحرية والمنحدرين من أوروبا خاصة إيطاليا. وكذا الكراغلة والأندلسيون ثم الأقلية الجزائرية من سكان الإيالة الذين أثبتت قدرتهم البحرية قوتهم وما نلاحظه أن التشكيلة المختلفة لفئة رياس البحر مختلطة لكن رغم ذلك الهدف الوحيد الذي يجمعهم هو هدف واحد ألا وهو الدفاع والجهاد ضد العدو وإعطاء هيبة ومكانة للأسطول البحري الجزائري في حوض البحر المتوسط[1].

يمكن أن نقول أن طائفة رياس البحر هم مصدر قوة الأسطول الجزائري وذلك لما كان يتميز به البحارة من قوة وشجاعة فقد ساهموا بشكل كبير في تدبير حركة الأسطول الجزائري ويقول حمدان خوجة عنهم: "....هؤلاء رجال أذكياء يتكيفون مع الحياة البحرية ومنهم من يستولون على السفينة بعد رحلتهم الأولى وقد كانوا يحاربون بشجاعة وإقدام موقنين بأنهم إنما يستشهدون في سبيل الله...." [2].

ويمكن أن نضع تقسيم طائفة رياس البحر إلى فئات وهي ثلاث فئات رئيسية:

فئة القيادة[3]: وتضع ضباط الطائفة ابتداء من قبطان السفينة والباش رايس ورايس العسة، ناظر الطاقم، الخوجة، كاتب رايس، وباش دمانجي وهو مسؤول العسة.

فئة المناورة: تضم ربانية السفينة الذين يتولون الأشرعة مثل البرفانحي، البريتاجي، والصندل رايس، رايس القارب والقلفاط الذي هو مسؤولو مخزن الذخيرة والمؤن وعادة ما يكون من الأسرى المسيحيين والأعلاج.

[1] هلايلي، التنظيم العسكري، ص258.

[2] حمدان بن عفان خوجة، المرأة. تق، تع. محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص77.

[3] فئة القيادة: هم عبارة عن فئة قتالية وهي ثلاثة مجموعات رئيسية تكون طاقم سفينة كبير حيث تخضع لتنظيم جيد، أنظر: محرز، المرجع السابق، ص36.

الفئة القتالية: وهي عبارة عن أفراد الإنكشارية يرأسهم أعابرنية بلوكياشي[1].

لقد لعب رياس البحر دورا كبيرا في المعارك التي شنها الأسطول البحري الجزائري ضد الكفار أين قاموا بـ:

- الرد على الاعتداءات الصليبية الموجهة لمهاجري الأندلس وحماية هذه الأخيرة لهؤلاء.
- طرد القوات الأسبان من السواحل والموانئ المغربية كجيجل وعنابة، بجاية، مراكش وتونس.
- تزويد خزينة الدولة بالعائدات المالية التي كان مصدرها غنائم الحرب.
- تزويد القوات البحرية العثمانية ضد القوات الصليبية الأوروبية الموجهة للمسلمين في ما يخص علاقتهم بباقي القوات كانت جيدة خاصة[2] فرقة اليولداش التي كانت من أقوى فئة الجنود الأتراك التي كانت تفيدهم القسطنطينية[3]، ومن أشهر رياس البحر نجد:

علج علي: (1507-1587): اسمه الحقيقي "لوكافبلني" تكون على يد رجال البحر الأقوياء مثل خير الدين بربروس خلال القرن 16. فقد عمل في محاربة المسيحيين حيث يعتبر عهده عهد القوة والازدهار للأسطول البحري الجزائري[4].

[1] عطلي، المرجع السابق، ص ص83-84.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص76-77.

[3] مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، ص125.

[4] المنور مروش، المرجع السابق، ص138.

صالح رايس: (1552-1556): هو من أصحاب خير الدين في الأعمال البحرية، امتاز بالفطنة والدقة والرأي الصائب[1].

صالح باشا: من أصل "القازنغلبي"، عمل إلى جانب آل بربروس كانت مهمته التجول في البحر فهو من أفضل القادة البحريين[2].

الرايس حميدو: (1705-1815): يعتبر من أبرز رياس البحر هو من أصل أندلسي امتاز بالبراعة والصرامة واشتهر وذاع اسمه في البحر[3].

[1] أحمد توفيق المدني، ص937.

[2] محمد سهيل طقوش، العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط1، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1415هـ/1995م، ص184.

[3] جون بوولف، المرجع السابق، ص205.

الفصل الأول

ظروف وأسباب معركة نافرين

1827

المبحث الأول: الظروف المحيطة بمعركة نافرين 1827

تعد معركة نافرين واحدة من أهم المعارك البحرية في حوض البحر المتوسط وذلك نظرا لانعكاساتها الخطيرة على تطور الأحداث في منطقة المتوسط ككل وبالخصوص على دولة الخلافة العثمانية وإيالاتها فقد اختلفت بعض الحقائق حول حقيقة مشاركة الجزائر في معركة نافرين والمساهمة فيها.

وحسب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، التي تقيم مصدر لتلك الفترة والتي جاء فيها ذكر لمعركة نافرين لكن لم يشير فيها إلى وجود أي سفينة جزائرية مشاركة فيها حيث ذكر الزهار: "إن أساطيل الدول الأوروبية قد حصرت الأسطول العثماني والمصري بمرمى نافرين.

أما الأسطول الجزائري الذي كان مؤلف من ثمانية سفن لم يتمكن من الالتحاق بالمعركة نظرا لنشوئها فجأة وبذلك بقي محتجزا في المرسى الشرقية بعيدا عن معركة اليونان وعن معركة الجزائر"[1].

وقد أكد عمار جحيدر أن لا أثر لوجود الأسطول الجزائري في المعركة وقد لوحظ هناك الأسطول المصري والتونسي إلى جانب الأسطول العثماني في معركة نافرين وغياب الأسطول الطرابلسي أيضا[2].

أما المساهمة الجزائرية في المعركة في رأي الباحث خليفة حماش فقد امتدت إلى غاية جوان 1826، ثم بعد ذلك تعذر على الداي حسين إرسال سفنه وفضل إبقائها في ميناء الجزائر، نظرا للظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها البلاد والتي تميزت بفرض الحصار البحري الفرنسي على سواحل الجزائر منذ تاريخ 16 جوان 1827[3].

---

[1] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص203.

[2] عمار حجيدر، البحرية الليبية وحرب اليونان (1821-1828) في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 1-2، (1990)، ص244.

[3] خليفة حماش، الحرب العثمانية اليونانية (1821-1827)، في المجلة التاريخية المغربية، العدد 65-66، (1992)، ص177.

المطلب الأول: الظروف الخارجية للمعركة

نميز الوضع السائد في الفترة نهاية الدايات بازدياد الصراع الإسلامي المسيحي بين الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على منطقة البلقان والحوض الشرقي للمتوسط وبين الدول الأوروبية المتحالفة فيما بينها فرنسا بريطانيا وروسيا[1]، فهذه الدويلات الثلاث أصبحت تشكل تكتل تمثل قوة عسكرية سياسية واقتصادية تسعى إلى تحقيق أهداف توسعية بفعل التطور الذي شهدته أوروبا في جميع المجالات على حساب أفراد من أراضي الدولة العثمانية التي أصبحت تعاني العجز والتراجع وفقدان القدرة على التحكم في أوضاعها الداخلية خصوص بعد تحول الامتيازات إلى حقوق مكتسبة داخل ممتلكاتها[2].

فروسيا كانت تسعى إلى تحقيق مكاسب على حساب الدولة العثمانية والسيطرة على أهم المناطق الإستراتيجية والمضائق البحرية "البوسفور والدردنيل"، معتمدة في ذلك على إثارة الفتن بين الرعايا العثمانية بالبلقان وقد نجم عن هذه السياسة ثلاثة حروب متتالية انتهى بهزيمة البحرية العثمانية فتراجعت قوتها أمام قوة البحرية الروسية التي استخدمت أساليب حربية متطورة، وكان هدف روسيا هو لحسب الدعم المسيحي الأوروبي ضد الدولة العثمانية[3].

أما بريطانيا فقد ظلت لفترة طويلة تهتم بالمحافظة على الدولة العثمانية لحماية مصالحها التجارية وعملت كل ما بوسعها لتصدي الدول الأوروبية المنافسة لها على المناطق الإستراتيجية، فعارضت سيطرة روسيا على المضائق لكن سرعان ما غيرت وجهتها إلى المسألة الشرفية وقضية اليونان حيث نادت بدولة يونانية مستقلة ذاتيا تحت سيادة السلطان وتشمل جزيرة المورة[4].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، ورفات جزائرية، المرجع السابق، ص351.

[2] إسماعيل ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص141.

[3] الغالي الغربي، الحياة السياسية في نيابة الجزائر، غبان عصر الدايات ثورة ابن الشريف الدرقاوي، ضد الأتراك، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد 23، 1983، ص147-148.

[4] نصر الدين سعيدوني، ورفان جزائرية....، المرجع السابق، ص354.

كما أن فرنسا دفعتها مجموعة من العوامل إلى الاهتمام بقضايا الدولة العثمانية خاصة أوضاع الرعايا المسيحيين ومصير الثوار اليونان وقد تمثلت هذه العوامل في الامتيازات الاقتصادية والثقافية والدينية التي كانت تتمتع بها خلال عهد السلطان سليمان القانوني وأطماع نابليون التوسعية الذي حول أنظار الدول الأوروبية إلى أهمية المضائق وكذلك السياسة التعاونية التي انتهجها محمد علي مع فرنسا كل هذه العوامل كان لها دور في جلب اهتمام الرأي العام الفرنسي بقضايا الدولة العثمانية[1].

لقد اندلعت ثلاث حروب الحرب الأولى سنة (1768–1774) والتي قد أسفرت على توسيع النفوذ الروسي في المناطق المحاذية لسواحل البحر الأسود، والحرب الثانية كانت سنة (1788–1792) وقد أدت إلى فرض صلح جاس (Jassy) الذي سمح لكاترين الثانية بإحكام قبضتها على سواحل البحر الأسود. أما الحرب الثالثة (1827–1829) والتي تندرج ضمن أحداثها معركة نافرين فقد أدت بدورها إلى توقيع معاهدة أدرنة الشهيرة (Andrinople) في 14 سبتمبر 1829.

وقد كان الدافع إلى كل هذه الحروب سعي روسيا لتحقيق أطماعها التوسعية على حساب الدولة العثمانية تحت ستار التضامن الأخوي المسيحي ضد العدو التركي ومناصرة الشعوب البلقانية التي يشترك أغلبها مع روسيا في الجامعة السلفية[2].

المطلب الثاني: الظروف الداخلية للمعركة

كانت مساهمة الجزائر والسفن البحرية مع الأسطول العثماني واضحة في التحاقها بالمعركة في البانيا فقد شاركت البحرية الجزائرية في العديد من المعارك وحققت انتصارات على اليونانيين وقد تمكنت في السيطرة على العديد من السفن اليونانية وإرسالها إلى الجزائر بقيادة الحاج أحمد الحداد كبرهان على الأداء الجيد الذي أداه البحارة الجزائريين في الحرب إلى جانب العثمانيين وبحلول شتاء 1824 غادرت السفن الجزائرية بحر ايجة متجهة إلى

[1] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص365.

[2] المرجع نفسه، ص312.

الجزائر وذلك بطلب من الداي حسين الذي أرسل سفينة تحمل عتاد وبعض الهدايا للقبو دان باشا[1].

واصلت الجزائر دعمها للباب العالي حتى العقد الثالث من القرن 19 والذي سبق بقليل فرض فرنسا الحصار البحري على الجزائر عام 1827[2].

في الفترة الممتدة (1821–1826) فقدت الجزائر عدد من قطع أسطولها في حرب اليونان فتراجعت دفاعاتها العسكرية وأصبحت معرضة للتدخل الفرنسي وفي ظل هذه الظروف القاسية التي كانت تعيشها الجزائر، اندلعت الحرب العثمانية الروسية في 28 أفريل 1828 وهي مؤامرة على الدولة العثمانية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط فاستغلت روسيا حالة الضعف التي آل إليها الباي العالي بالأناضول فلجأ محمود الثاني إلى الجزائر ليطلب منه المساعدة العسكرية لمواجهة روسيا وحلفائها وذلك بإرسال سفنها إلى ميناء الإسكندرية من أجل الالتحاق بالأسطول المصري والتوجه معا إلى البحر الأسود لمساندة الدولة العثمانية في حربها وفي الوقت ذاته كانت الجزائر تحت ظروف صعبة وهي تحت الحصار الفرنسي البحري.

فقد أعلنت فرنسا الحصار على الجزائر في 16 جوان 1827 مما كان له أثر على خروج سفن البحرية الجزائرية لمساندة الدولة العثمانية في حربها ضد اليونان[3].

[1] الزهار، المصدر السابق، ص182.

[2] أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، نشر وتقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت 1962، ص ص8–9.

[3] حماش، حول السفينتين....'، المرجع السابق، ص426.

المبحث الثاني: أسباب معركة نافرين:

المطلب الأول: الأسباب المباشرة:

إتفقت القوات الأوروبية الثلاث (فرنسا، بريطانيا، روسيا) على إرسال أسطول بحري مشترك لمضايقة القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا وإجباره على إخلاء شبه جزيرة المورة (بيبلوبنيز حاليا) وقاد الأسطول نائب أمير البحر الكونت أدميرال، إدوارد كودرنيكتن Edward codrington، هنري دي رني Henri derigny، ولوفين بتروفيتش فيدن، وتقرر فقد إظهار القوة وعدم الدخول في معركة بحرية.

بعد توسع نطاق الثورة إلى الجهات القريبة من الأرض اليونانية وإلى جزر بحر إيجة، وأثناء ذلك ألحق الثائرون من ظرف ثلاث سنوات خسائر جسيمة بالبحرية العثمانية مما أجبرها على إبقاء سفنها داخل الموانئ خوفا من تدميرها، كما سارع السلطان يطلب المعونة من الإيالات العثمانية (مصر، الجزائر، تونس، طرابلس والمغرب) وقد بادر محمد علي حاكم مصر الذي كان يترقب الفرصة لإظهار قوته وبسط نفوذه على المقاطعات العثمانية بجنوب البلقان إلى تلبية الطلب.

نزول القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا جزيرة كريت وإتخاذها قاعدة له وإستولائه على مدن مرون وكورون ونافرين وإستولاء إبراهيم باشا على قاعدة المورة في 23 جويلية 1825 بعدها تحولت القوات المصرية إلى المناطق الوسطى من ارض اليونان القارية وفرضت حصاراً محكماً على المركز الرئيسي للثائرين ونقطة إتصالهم بالخارج وهو حصن أميسولولينغ وتمكنت من الإستلاء عليه في 22 أفريل 1826 بإستخدام قوة حربية قوامها عشرة ألاف جندي.

المطلب الثاني: الأسباب الغير المباشرة:

لقد كانت القضية اليونانية التي تقرر مصيرها بمعركة نافرين محكاً لسياسة الدول الأوروبية الرئيسية (روسيا، فرنسا، إنجلترا والنمسا) إزاء الدولة العثمانية نتيجة لتيقظ الشعور الوطني اليوناني الذي كان في حد ذاته نتيجة للتطور الإجتماعي والإحياء الثقافي والنمو الإقتصادي.

في 06 يوليو 1827 تم توقيع إتفاقية أندي حيث تصبح بموجبها كل من روسيا، فرنسا وبريطانيا ضامنة للحكم الذاتي لليونان ضمن الدولة العثمانية وقد قبل الثوار اليونانيون التسوية بسهولة نظرا للوضع الصعب الذي كانوا فيه ولكن العثمانيون رفضوا تلك الإتفاقية بعد نجاح إبراهيم باشا في القضاء على معظم الثورة.

التعاطف الفرنسي الإنكليزي مع المطالب اليونانية في التحرر من الحكم العثماني مما أدى إلى تأليف العديد من التنظيمات السرية التي كانت تعمل للإستقلال والتحرر من الهيمنة التركية مثل جمعية هيتيريا التي تكونت عام 1812 بأثينا عاصمة اليونان.

الفصل الثاني

مجريات المعركة ودور الأسطول الجزائري فيها

المبحث الأول: أحداث معركة نافارين

لقد أدى انتشار الثورة في الأراضي اليونانية وجزر بحر ايجة إلى إلحاق خسائر كبيرة بالبحرية العثمانية، الأمر الذي جعلها تبقي سفنها داخل الموانئ خوفا من أن يتم حرقها وتدميرها، ليتم بعد ذلك دعم القوات العثمانية من طرف إيالات مصر، تونس، الجزائر وطرابلس الغرب، كما سبقت الإشارة إليه، وعليه نزلت القوات المصرية بقيادة "إبراهيم باشا بجزيرة كريت واتخذها قاعدة له.

واستطاعت القوات العثمانية أن تستولي على عدة مدن منها نافارين[1]، وكادت أن تقضي على الثورة اليونانية لولا تدخل الدول الأوروبية، ويرجع ذلك لأهمية مدينة نافارين وميناءها استراتيجيا، حيث لعب هذا الميناء دور هام في الحروب التي قامت ضد الدولة العثمانية، فكان محط أنظار الدول الأوروبية نظرا لأهميته كقاعدة بحرية، فالاستيلاء عليه يمكن هذه الدول من التحكم في السواحل الجنوبية لليونان التي تعد امتدادا للسواحل الأوروبية، إضافة إلى أنه ميناء ملائم للملاحة كونه محمي طبيعيا[2]، كل هذه العوامل أدت إلى تشكيل ما عرف بالحلف الثلاثي بين الدول الثلاث الكبرى: روسيا، فرنسا وبريطانيا.

وبحسب اتفاقية لندن الموقعة في 06 جويلية 1827، أصبحت الدول الثلاث ضامنة للحكم الذاتي لليونان ضمن الدولة العثمانية، وقد قبل الثوار اليونانيون بهذه التسوية في حين رفضها العثمانيون، ما جعل القوات الأوروبية تعمل على إرغام السلطان العثماني على وقف الحرب، وذلك بإرسالها لأسطول بحري مشترك لمضايقة القوات العثمانية في المنطقة بقيادة إبراهيم باشا، وإجباره على إخلاء شبه جزيرة المورة، لكن هذا الأخير رفض ذلك، ما جعل أسطول الحلف الثلاثي يقوم باستعراض قوة ضد العثمانيين [3]، حيث دخل مياه نافارين يوم 20 أكتوبر 1827 رافعا رايات السلام بشكل حصر الأسطول العثماني داخل الميناء. وكانت

---

[1]- الصلابي، علي محمد. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001، ص365،

[2]- سعيدوني، ورقات...،المرجع السابق، ص ص.361 -362.

[3]- المحامي فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص217.

السفن الحربية الروسية والإنجليزية والفرنسية حوالي 37 سفينة مجهزة بـ 1200 مدفع تقريبا، تحت قيادة الأميرال الإنجليزي كوادرنغتون والتي أمرها بالتقدم نحو مدخل الميناء لتجد القوات العثمانية مجتمعة هناك مكونة خط دفاعي، لقد بلغ عدد السفن الإسلامية حوالي 62 سفينة مسلحة بـ 2100 مدفع، إضافة إلى بطاريات المدافع التي كانت موجهة نحو السفن الأوروبية [1]، وأسفر إطلاق النار الكثيف بين الجانبين عن تدمير أغلب سفن الأسطول العثماني في الأخير، وانتهت المعركة لصالح دول أوروبا وأجبر إبراهيم باشا على سحب قواته من نافارين في سبتمبر 1828 [2].

وتعود هزيمة العثمانيين إلى عدة أسباب منها:

عدم تكافؤ القوى بين الطرفين، فالبحرية العثمانية كانت تعاني من نقص في العتاد الحربي مقارنة بالبحرية الأوروبية التي كانت على درجة عالية من التطور، إضافة إلى تمركز القوات العثمانية في مكان واحد حال دون تحرك القطع البحرية، وبالتالي عدم تمكنها من المناورة، مما سهل على العدو تدمير تلك القطع بسهولة.[3]

[1]– سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص362.

[2]– فريد بك، المرجع السابق، ص218.

[3]– سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص364.

الجدول رقم(03): جدول يوضح السفن الحربية:

	بريطانيا	فرنسا	روسيا	إجمالي قوات الحلفاء	العثمانيون مصر/الجزائر/تونس	الإجمالي العثماني/ المصري/ الجزائري
البوارج	Asia (FF) (84) Genoa (76) Albion (74)	Breslau (84) Scipion (80) Trident (74)	gangut (84) Azov (F) (80) Iezekiil (80) AleksandrNevskii (80)	(796) 10	غيوه GhiuhRewan (FF) روان (84) فتح بحري(74) (F) برج ظافر(70)	(228) 3
الفرقاطات	glasgow (50) Cambrian (48) Dartmouth (42) Talbot (28)	Sirene (F)(dd) (60) Armide (44)	provornyi (48) Konstantin (44) Elena (38) Kastor (36)	(438) 10	إحسانية(dd) (64) سوريا گرِيير (dd) (56) Guerriere (F)(dd) (60) ليونه(dd) (60) Leone فوز نصرت(dd) (64) قائد ظافر(dd) (64) فرقاطات بطابقين أخر 1 فرقاطات بطابق واحد10	(818) 17
غيره	2 بريجية			(24) 2	30حراقة حراسة بريجية28	(1134) 58
إجمالي	09	05	08	22)(1258	78	(2180) 78

المصدر: معركة نافارين، https://www.marefa.org، تم الإسترداد يوم:2020/05/17،على الساعة:23:23.

المفتاح:

غيره لا يتضمنschooners, fireships واللنشات

الأرقام بين الأقواس هي عدد المدافع

FF =بارجة الأميرال (القائد الأعلى) / F= بارجة الراية /dd = فرقاطة بطابقين

** الدولة العثمانية/مصر/الجزائر (ابراهيم باشا)

- أسطول قبطان بك (الإسكندرية): 2 بارجات، 5 فرقاطة, 12 حراقة
- أسطول محرم بك (الإسكندرية): 4 فرقاطات، 11 حراقات حراسة، 21 بريجيات، 5 سكونات، و5أو6حراقة
- أسطول الجزائر (الإسكندرية): 2 فرقاطة, 1 بريجية

- أسطول طاهر باشا (الأميرال الآمر) (القسطنطينية): 1 بارجة, 6 فرقاطة, 7 حراقات حراسة, 6 بريجية

المطلب الاول: استراتيجية المعركة[1]

- تم تثبيت الأسطول العثماني المصري على شكل حدوة حصان في ثلاثة خطوط.
- يتكون الخط الأمامي من سفن الخط والفرقاطات الكبيرة، ويحتوى السطر الثاني على الفرقاطات المتبقية والطرادات الكبيرة، وتألفت الثالثة من السفن الأصغر المتبقية.
- الفكرة هي أن السفن الصغيرة يمكن أن تطلق النار من خلال الثغرات الموجودة في الخطوط الأمامية، بينما تحميها السفن الكبيرة من هجوم الحلفاء، في نهايات حدوة الحصان كانت تتمركز طرادات وسفن حربية.
- سرب كودرينغتون سيتخذ موقفًا في مواجهة الخط العثماني، ستواجه الأسرابان الفرنسية والروسية الأجنحة العثمانية اليسرى واليمنى على التوالي.
- تم تحديد الموقف الفرنسي في الخط بشكل محدد بحيث يواجهون الأسطول المصري.

المطلب الثاني: ما بعد المعركة

تعد معركة نافارين واحدة من المعارك البحرية التي غيرت مجرى التاريخ وغيرت مواقع الكثير من القوى المعروفة آنذاك. كانت خلاصتها هو الإنهزام الذي وقع لأكبر الأساطيل البحرية، وهو تحطم الأسطول العثماني، كذلك الأسطول المصري بقيادة إبراهيم باشا الجزائر التي وجهت غالبية قطعها الحربية، لمساندة الأسطول العثماني ضد القوى البريطانية الفرنسية والروسية، في معركة بحرية في غاية الشراسة، كل الهجمات تركزت على الأسطول الجزائري الذي خسر كل أسطوله.

[1]– تاريخ الدول"أحداث معركة نافارين"،https://almalomat.com/126181، تم النشر يوم:2019/07/16، تاريخ الاسترداد:2020/08/15،على الساعة :18:34.

ترتب بعد المعركة ضعف عسكري جزائري في البحر فاتحا الباب أمام الهجومات المعادية ومما شجع شارل العاشر ملك فرنسا على فرض حصار بحري والذي انتهى باحتلال الجزائر في 1830 ثلاث سنوات من معركة نافارين. استقلال اليونان من الحكم العثماني

المبحث الثاني: حقيقة مشاركة الجزائر في المعركة

أما فيما يخص المساهمة الجزائرية في هذه المعركة، فقد اختلفت الآراء حولها، وهذا ما سنحاول توضيحه انطلاقا من الكتابات التاريخية التي تطرقت لهذا الموضوع، والتي لم توفر المعلومات الكافية حول مشاركة السفن الجزائرية في معركة نافارين، حيث أكدت معظمها هذه المشاركة دون تفصيل ووصف لها، سواء من حيث عدد السفن وأنواعها وكذلك تاريخ خروجها، لذلك تباينت كتابات الباحثين حول هذه النقطة بين مؤكد لهذه المشاركة ونافي لها .فحسب مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، التي تعتبر مصدر لتلك الفترة والتي جاء فيها ذكر لمعركة نافارين لكن لم يشر فيها إلى وجود أي سفينة جزائرية مشاركة فيها، حيث ذكر الزهار: "أن أساطيل الدول الأوروبية قد حصرت الأسطول العثماني والمصري بمرسى نافارين، أما الأسطول الجزائري الذي كان مؤلف من ثمانية سفن لم يتمكن من الالتحاق بالمعركة، نظرا لنشوبها فجأة وبذلك بقي محتجزا في المراسي الشرقية بعيدا عن معركة اليونان وعن معركة الجزائر.[1]

ويؤكد أحد الباحثين، وهو عمار جحيدر، في مقال بعنوان "البحرية الليبية وحرب اليونان "وجود الأسطول المصري والتونسي إلى جانب الأسطول العثماني في معركة نافارين وغياب الأسطول الطرابلسي، في حين لم يذكر أي معلومات عن تواجد الأسطول الجزائري في المعركة، وذلك لغياب الدلائل التي تشير إلى ذلك حسب رأيه، حيث استند إلى كتابات شريف الزهار التي لم تذكر المشاركة بوضوح.[2]

[1]- الزهار، أحمد شريف، مرجع سابق، ص203.

[2]- عمار جحيدر، المرجع السابق، ص244.

أما المساهمة الجزائرية في المعركة في رأي الباحث خليفة حماش، فقد امتدت إلى غاية جوان 1826، ثم بعد ذلك تعذر على الداي حسين إرسال سفنه وفضل إبقائها في ميناء الجزائر، نظرا للظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها البلاد والتي تميزت بفرض الحصار البحري الفرنسي على سواحل الجزائر منذ تاريخ 16 جوان 1827، وعليه فإن هذا الباحث يؤكد عدم مساهمة الأسطول الجزائري في المعركة رغم إلحاح الباب العالي على الجزائر من أجل إرسال سفنها إلى بحر إيجة[1].

كما يمكن استخلاص حقيقة هذه المشاركة من الوثائق العثمانية المتمثلة في المراسلات بين الداي حسين باشا ووكلائه، حيث لم تورد هذه المراسلات أية معلومات أكيدة حول المشاركة الجزائرية في معركة نافارين، لأن معظم هذه المراسلات كانت عبارة عن تقارير تصف ظروف وأخبار المعركة، ومن خلال تصفحنا لهذه المراسلات رأينا أنها تؤكد المشاركة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد اليونانيين في المرحلة الأولى من 1821 إلى 1824، وفي المرحلة الثانية منذ 1825 إلى 1826، وهذا ما تؤكده إحدى الرسائل التي بعث بها أحد الوكلاء بأزمير إلى الداي حسين في 27 محرم 1241هـ/11 سبتمبر 1825م يطلعه فيها على الوضع الذي آلت إليه السفن الجزائرية في مواجهتها ضد اليونانيين، والخسائر التي حلت بها، حيث فقدت سفينة من نوع بريك وأسر 15جندي جزائري، طالبا منه ارسال الدعم لمساندة الأسطول هناك.[2]

وقد بينت رسالة أخرى هذه المشاركة بذكرها لرواتب الجند الذين كانوا على ظهر السفن، والتي كان عددها ثمانية سفن وهي: مفتاح الجهاد، فاس، زغدة، نعمة خدة، ومثر

[1] حماش خليفة، المرجع السابق، ص ص.184 -185.

[2] المراسلات العثمانية، رسالة من الحاج حسين خوجة باشا داي الجزائر في أزمير إلى حسين باشا، رقم الوثيقة 146، في 7 محرم 1241هـ/22 أوت 1826م.

درس، غولة جيلان، غولة ثريا، ابو الهوس، وهي السفن التي شاركت في الحروب الأولى والثانية من 1821إلى 1826.[1]

أما فيما يخص المشاركة الجزائرية في المرحلة الأخيرة من الحرب، فلم يرد ذكرها في أية وثيقة، وإننا نجد بعض الدلائل التي تنفي هذه المشاركة ففي إحدى الرسائل التي بعث بها أحد المسؤولين في الجزائر إلى الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر في إزمير، والتي كان مفادها إطلاع الحكومة الداي حسين الباب العالي بتلك التحرشات الفرنسية على الجزائر، والتي أرادت أن تفرض على الدولة الجزائرية شروطا قاسية لم يكن بمقدور الجزائريين تحملها تخص الباستيون وحق صيد المرجان، وقد أبدى الجزائريون استعدادهم للتصدي للفرنسيين، كما ذكر صاحب الرسالة، انه تعذر على الجزائر إرسال سفنها للمشاركة في الحرب مع الأسطول العثماني، وغالب الظن أنه كان يقصد المرحلة الأخيرة من الحرب العثمانية اليونانية والتي تندرج ضمنها معركة نافارين.[2]

ويتبين لنا ذلك أيضا من خلال رسالة مصطفى قبطان قائد سفينة مفتاح الجهاد بالإسكندرية بتاريخ 2 جمادى الأولى 1243هـ/21 نوفمبر1827م إلى الداي حسين الذي بعث له أخبار عن نتائج الاشتباك الذي وقع بين الأسطول العثماني وإلى جانبه الأسطولين المصري والتونسي ضد أساطيل الدول الأوروبية، دون ذكر أخبار عن أي أسطول جزائري مفترض.[3]

وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على عدم تواجد الأسطول في تلك المعركة، لأنه لو شارك لورد ذكره بكل بساطة في المراسلة، فلا يعقل أن يذكر القبطان مصطفى رايس للداي حسين أخبار عن أسطول مصر وتونس دون التطرق لأخبار عن الأسطول الجزائري .

---

[1]- المراسلات العثمانية، رسالة كشف بمبلغ 1623 محبوب وزعت بميناء متون على ضباط وجنود السفن الجزائرية، المصدر السابق، رقم400، بدون تاريخ

[2]- المراسلات العثمانية، رسالة من أحد الوزراء الجزائريين إلى الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير، رقم الوثيقة 362، بدون تاريخ.

[3]- المراسلات العثمانية، رسالة من مصطفى قبطان قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا، رقم الوثيقة 237، في 2 جمادى الأولى 1243هـ/21 نوفمبر 1828م.

وإذا عدنا إلى كتابات المؤرخين الذين أكدوا مشاركة السفن الجزائرية في المعركة منها رواية ناصر الدين سعيدوني وأبو القاسم سعد االله، وغيرهم، فإننا نجدها تتحدث عن تحطم الأسطول الجزائري الذي لم ينجو منه سوى قطعتين بحريتين توجهتا إلى ميناء الإسكندرية، وهما السفينة مفتاح الجهاد بقيادة مصطفى رايس والسفينة قربيط إسكندر بقيادة عبد الرحمان رايس، وتعد قضية هاتين السفينتين قضية غير واضحة، وهي مغالطةتاريخية تناولها بعض المؤرخين مستندين في ذلك إلى الكتابات الفرنسية، أمثال كلوزول،ومن بعده هونري كارو .[1] لكن الحقيقة جاءت واضحة في تلك الرسائل التي كان يبعث بها مصطفى رايس إلى الداي حسين، وقد جاء في رسالة أرسلها من تونس في 12 رمضان 1242هـ/9 أفريل 1827م، ذكر فيها أن السفينتين المذكورتين اللتين أبحرتا من الجزائر نحو الإسكندرية بتاريخ 29 شعبان 1242هـ/28 مارس 1827م، قد اعترضتهما عاصفة بحرية بعد ثلاثة أيام من انطلاقهما فاضطر مصطفى رايس إلى التوجه نحو تونس من أجل إصلاح العطب الذي أصاب السفينة التي كان يقودها وهي مفتاح الجهاد، وذكر أيضا أن السفينة الثانية قربيط اسكندر التي جاء ذكرها باسم رهبة في المراسلات فقد أكملت طريقها نحو الإسكندرية.[2]

وتؤكد ذلك رسالة أخرى من مصطفى رايس عند وصوله إلى الإسكندرية بتاريخ 18 شوال 1242هـ/15 ماي 1827م، والتي جاء فيها بأن وصول سفينة مفتاح الجهاد إلى الإسكندرية بعدما تم إصلاحها في تونس التي انطلق منها في 27 رمضان، كما ذكر في نفس الرسالة بأن السفينة قربيط إسكندر أي رهبة، وصلت إلى الإسكندرية قبله في 12 رمضان 1241هـ/ 9 أفريل 1827م.[3]

---

[1]- حماش خليفة، حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية، المجلة التاريخية المغاربية، السنة 23، العدد 79-80، ماي 1995، ص423.

[2]- خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية والتونسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2010، ص.125

[3]- المراسلات العثمانية، رسالة من مصطفى رايس قائد سفينة الجزائر مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسن باشا، المصدر السابق، رقم 213، في 18 شوال 1242هـ/15 ماي 1827م.

ويذكر خليفة حماش أن السفينتين قد خرجتا في مهمة رسمية، فبالنسبة للسفينة قربيط إسكندر (رهبة) فكانت مخصصة لنقل الحجيج الجزائريين نحو الإسكندرية وعينت السفينة مفتاح الجهاد لحراستها من هجمات الأعداء، وتؤكد ذلك رسالة بعث بها أحد وكلاء الجزائر في الشرق إلى إبراهيم وكيل الحرج بتاريخ 24 ذي القعدة 1242هـ/19 جوان 1827م، حيث جاء فيها بأن السفينة مفتاح الجهاد وسفينة الحجيج رهبة باقيتين في الإسكندرية[1]

استند في ذلك إلى رواية الشريف الزهار الذي ذكر هذه الحادثة قائلا" :أنه تم تجهيز مركب لنقل الحجيج وتم تعيين مركب حربي لحراسته، ولما ذهبوا وقعت الحرب مع الفرنسيين، وتم فرض الحصار على السواحل الجزائرية وبقيت السفينتين في الإسكندرية إلى غاية الاحتلال[2]."

ومن المعلوم أن فرنسا قد أعلنت الحصار على الجزائر في 16 جوان 1827م، أي كان ذلك بعد وصول السفينة مفتاح الجهاد بحوالي شهر، وقد علم الفرنسيون بمكان السفينتين وخوفا منهم من خروجهما من ميناء الإسكندرية والتوجه إلى الجزائر للمساهمة في فك الحصار المفروض عليها، سارعوا إلى الاتصال بمحمد علي والي مصر لمنع السفينتين من الخروج، والذي قبل بعرضهم، وعلى إثر ذلك قامت فرنسا بإرسال سفن حربية إلى الإسكندرية لمراقبة السفينتين الجزائريتين تحت قيادة الأميرال لوبلان في 5 جوان 1827م[3]، مما يعني أن حصار السفينتين كان قبل فرض الحصار على السواحل الجزائرية، وهذا دليل على أن الأمر كان مدبر من طرف فرنسا، حيث ضغطت على محمد علي ليمنع خروجهما، فقام بتبديل راية السفن المصرية التي كانت متجهة إلى المورة، ليسهل على الفرنسيين تمييز السفينتين الجزائريتين وبالتالي منع خروجهما سواء إلى المورة للمشاركة في معركة نافارين أو إلى الجزائر للمساهمة في فك الحصار. [4]

---

[1]– حماش، "حول السفينتين..."، المرجع السابق، ص.427.

[2]–الزهار، المصدر السابق، ص170.

[3]–حماش، "حول السفينتين..."، المرجع السابق، ص ص429–430

[4]–نفسه، ص 430.

وهذا ما عبر عنه مصطفى رايس في رسالة بعث بها إلى الداي حسين والتي سبق ذكرها وكانت بتاريخ 25 ذي القعدة 1244هـ/ 29 ماي 1829م، حيث قال أنه يتعذر عليه الالتحاق بالأسطول العثماني لقلة الجنود والمؤن لديه، في حالة ما إذا طلب منه الباب العالي ذلك[1].

وتوجد رسالة أخرى تثبت بقاء السفينتين الجزائريتين في ميناء الإسكندرية إلى غاية الاحتلال الفرنسي، وهي رسالة مصطفى رايس إلى الداي حسين التي بعثت بتاريخ 25 رمضان 1245هـ/20 مارس 1830م، يقول فيها بأن الفرنسيين بدأوا بالتجهيز لحملة كبيرة لاحتلال الجزائر، وقد وصله الخبر، وهو في الإسكندرية فبعث يعلم الداي بذلك [2].ومن خلال ما ورد في هذه المراسلات، ومختلف الدراسات حول المشاركة الجزائرية المفترضة في معركة نافارين، نصل الى أن هذه المشاركة غير مؤكدة البتّة، ونظرا لوجود بعض الدلائل التي تنفي مشاركة السفن الجزائرية أكثر من تلك الدلائل التي تؤكد مشاركتها فإننا نرى أن الرأي المرجح هنا أن: الجزائر لم تشارك في المعركة، فليس من المعقول مشاركة الأسطول الجزائري في هذه المعركة، ولم يرد ذكره في أي وثيقة أو مصدر عاصر تلك الفترة، في حين قد ذكرت المساهمة الفعلية للأسطول الجزائري في الحروب العثمانية اليونانية في مرحلتها الأولى 1821-1824 والثانية 1825-1826 .

[1]- المراسلات العثمانية، المصدر السابق، رقم 327، في 25 ذي القعدة 1244هـ/29 ماي 1829م

[2]- حماش، الكشاف...، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثالث

نتائج المعركة وتحطم الأسطول الجزائري

المبحث الأول: نتائج المعركة

تعتبر معركة نافارين التي تندرج ضمن الحرب العثمانية اليونانية إحدى حلقات التراجع والتدهور العثماني في منطقة البلقان، حيث كان لها الأثر البالغ في تطور الأحداث واختلال موازين القوى بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي خلال القرن التاسع عشر، ومن بين نتائجها:

- ساعدت معركة نافارين روسيا على تحقيق مشروعها التوسيعي على حساب الدولة العثمانية فقد حققت انتصارات مكنتها من احتلال مدينة أدرنة وإجبار السلطان العثماني على قبول توقيع معاهدة أدرنة في 14 سبتمبر 1829، ونقل اهتمامه خارج بلاد اليونان[1].
- تأكيد مقررات بروتوكول لندن المعلن في 22 مارس 1829م باستقلال بلاد اليونان ورسم حدودها بالخط الواصل بين خليجي أرطا وفولوس، وبعد ذلك تم تأسيس المملكة اليونانية التي اعتلى عرشها الأمير الشاب "أوتو"[2].
- إخلاء بلاد اليونان من المجموعات الإسلامية وتهجير التجمعات اليونانية من سواحل الأناضول الغربية[3].
- ساهمت معركة نافارين في تزايد المد القومي بالبلقان وإعلان الشعوب البلقانية للثورة بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية وتحقيق الإستقلال.[4]
- أظهرت معركة نافارين مدى الضعف الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية آنذاك، وهذا الضعف استغله محمد علي والي مصر لتحقيق أطماعه التوسيعية بالشرق على أنقاض الخلافة العثمانية[5].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، "معركة نافارين 1827، "في مجلة الدراسات التاريخية، (1992)، ص93.

[2] - كوران، أرجمنت. السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص4.

[3] - لقد عرفت هذه العملية فصولها المأساوية الأخيرة بترحيل جماعي للسكان إثر الحرب التركية–اليونانية (1920). 1922 – انظر: سعيدوني، "معركة نافارين..."، المرجع السابق، ص9.

[4]-فريد بك، المرجع السابق، ص26.

[5]–كوران، المرجع السابق، ص ص47 –48.

• تفكك الحلف المقدس بين الدول الأوروبية الغربية الذي تم إقراره في مؤتمر فينا 1815، هذا ما أدى إلى تغيير الأوضاع السياسية وفتح عهد جديد تميز بتعاظم الليبيرالية وانتعاش الحركة الوطنية القومية التي تتنافى ومصالح الدول الثلاث روسيا، النمسا، والدولة العثمانية[1]

المبحث الثاني: نتائج المشاركة الجزائرية

كانت نتائج مشاركة الجزائر في حرب استقلال اليونان بالغة الأهمية حيث غيرت مجرى الأحداث خلال القرن التاسع عشر من أهمها نذكر :

• المساهمة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية في حرب اليونان 1821_1827، تؤكد بشكل قوي مدى الروابط التي كانت تشد الجزائر ضمن الرابطة العثمانية الإسلامية، إلا أن الظروف التي تعرضت لها الجزائر بعد 1827 جعلتها عرضة للاعتداء الأوروبي الذي كان يسعى إلى القضاء على الدولة الجزائرية وبحريتها، التي طالما كانت شوكة في حلق أوروبا .

• فقدت الجزائر جزء هام من أسطولها البحري في حرب اليونان من 1821الى 1827، إذ بقيت دون حماية عسكرية وأصبح أمنها مهدد من طرف الفرنسيين .

• انشغال الدولة العثمانية في حروبها ضد اليونان لعدة سنوات، وتحطم الأسطول العثماني والمصري في معركة نافارين 1827 حال دون تقديم مساعدة للجزائر لكي تتصدى للحصار البحري ومواجهتها للاحتلال الفرنسي .

• بالرغم من أن الجزائر لم تشارك في معركة نافارين مشاركة فعلية إلا أن تأثيرها كان غير مباشر، وتمثل في الغزو الفرنسي للجزائر 1830، والذي سعى إلى تحطيم قوتها والتحكم في مصادر ثروتها .

• كانت الجزائر العثمانية منذ تأسيسها خلال القرن الـ16 وفية للمبادئ الدينية والسياسية والتاريخية اتجاه الباب العالي، وهي تعكس دور الجزائر المستمر في المساهمة القوية في حروب الدولة العثمانية خلال الفترة الحديثة .وعليه نصل إلى أن معركة نافارين كان لها انعكاسات خطيرة عادت بالسلب على البلاد الإسلامية التي فقدت مكانتها الدولية، وفتحت الباب أمام التدخلات الأجنبية.

[1]- فريد بك، المرجع السابق، ص230.

الخاتمة

الخاتمة:

في الأخير يمكننا أن نتوصل من خلال داستنا هذه إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها في النقاط التالية :

- تعد الجزائر أول دولة عثمانية في شمال إفريقيا بدأت تعبر فعليا عن الوجود العثماني في البحر الأبيض المتوسط والساحل الشمالي للقارة الإفريقية باعتبارها قاعدة الجهاد البحري العثماني ضد القوى المسيحية خاصة إسبانيا.

- حظيت البحرية الجزائرية باهتمام لم تحظ به أي فرقة أخرى من فرق الجيش الجزائري في العهد العثماني، حيث استطاعت بفضلها الدولة الجزائرية تحت الحكم العثماني من أن تفرض سيادتها على السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأبيض المتوسط وكذلك تحقق الأمن والحماية لسواحل الإيالة وموانئها طوال الفترة العثمانية.

- تعتبر قوة الرياس وتطور الهياكل البحرية سببا لتطور البحرية الجزائرية في العهد العثماني تبعها القدرة القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة وذلك لاستخدامهم للأساليب الحربية الملائمة مثل الالتجاء إلى الغارات المفاجئة واستعمال البنادق والمدافع الخفيفة...الخ في هجوماتهم وكذلك تطور سفنهم وامتلاكهم لسفن قوية تمكنهم من المقاومة في أعالي البحار وذلك بفضل الدعم العثماني والأخوة بربروس.

- كانت مساهمة الجزائر والسفن البحرية مع الأسطول العثماني واضحة في التحاقها بالمعركة في البانيا فقد شاركت البحرية الجزائرية في العديد من المعارك وحققت انتصارات على اليونانيين وقد تمكنت في السيطرة على العديد من السفن اليونانية وإرسالها إلى الجزائر بقيادة الحاج أحمد الحداد كبرهان على الأداء الجيد الذي أداه البحارة الجزائريين في الحرب إلى جانب العثمانيين .

• انتظم النشاط البحري للدولة الجزائرية الحديثة تحت لواء الدولة العثمانية، وقد ارتكز هذا النشاط على أعمال الغزو والجهاد البحري (القرصنة) ضد الدول المسيحية حيث كان له الدور الكبير في بناء الدولة الجزائرية وتنامي قوتها البحرية.

• كان من الظاهر أن للقرصنة التي قادها الإخوة بربروس دورا كبيرا في بناء الدولة الجزائرية وتنامي قوتها البحرية ففي فترة الباشوات كانت القوة العسكرية البحرية لطائفة الرياس لأن الجزائر قد ازدهرت بفضلهم وبفضل الموارد البحرية من غنائم وتجارة العبيد فشيدت العديد من المنازل والعمائر والمساجد وامتلأت خزينة الدولة فقد بلغ عدد السفن التي أخذت من مختلف الأمم خلال ثمان سنوات حوالي 407 سفينة هولندية و192 سفينة فرنسية و60 سفينة إنجليزية و120 سفينة إسبانية.

• في القرن 18 أصبحت القرصنة مجرد أداة دبلوماسية حيث اصبحت البحرية الجزائرية تسعى إلى ضمان احترام الدول الأجنبية للمعاهدات التي أبرمتها مع السلطات الجزائرية وبذلك أصبحت القرصنة مهمة ثانوية للبحرية الجزائرية حيث أن التجاوزات الفردية بمبادرة بعض القراصنة لم تنته وإنما أصبحت نادرة وأحيانا تضطر للمعاقبة حتى بالإعدام، ولكن هذا التحول أدى إلى ضعفها وجعل الجزائر تقوم بعرض أتوات وهدايا لحكومة الداي مقابل حرية الملاحة والتجارة مع الجزائر وتفرضها الدول الأوروبية

• فقدت الجزائر عدد من قطع أسطولها في حرب اليونان فتراجعت دفاعاتها العسكرية وأصبحت معرضة للتدخل الفرنسي وفي ظل هذه الظروف القاسية التي كانت تعيشها الجزائر، اندلعت الحرب العثمانية الروسية في 28 أفريل 1828 وهي مؤامرة على الدولة العثمانية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط فاستغلت روسيا حالة الضعف التي آل إليها الباي العالي بالأناضول فلجأ محمود الثاني إلى الجزائر ليطلب منه المساعدة العسكرية لمواجهة روسيا وحلفائها وذلك بإرسال سفنها إلى ميناء الإسكندرية من أجل الالتحاق

بالأسطول المصري والتوجه معا إلى البحر الأسود لمساندة الدولة العثمانية في حربها وفي الوقت ذاته كانت الجزائر تحت ظروف صعبة وهي تحت الحصار الفرنسي البحري.

- تحطيم الأسطول الجزائرى الذي توجه معظمه، لمساندة الأسطول العثمانى والمصرى ضد القوات البحرية البريطانية والفرنسية والروسية، ودخل فى معركة بحرية غاية الشراسة فتركزت كل الهجمات على الأسطول الجزائرى وتحطم تماماً، وقد كان من نتائجه الخطيرة ضعف القوات البحرية للجزائر وعجزها عن حماية سواحلها وهذا ما شجع ملك فرنسا شارل العاشر بعد ثلاث سنوات من معركة نافارين بفرض حصار بحرى وينجح فى أحتلال الجزائر فى 1830م.

- أغلب الدراسات أشارت الى أن الاسطول الجزائري لم يشارك بطريقة مباشرة في معركة نافارين ذلك لنشوئها فجأة وأنه بقي محتجزا في المرسى الشرقية بعيدا عن معركة اليونان وعن معركة الجزائر.

- وبالرغم من أن الجزائر لم تشارك في معركة نافارين، إلا أنها أثرت بلا شك بصورة غير مباشرة عليها، حيث أدى تحطّم البحرية العثمانية بشكل شبه كامل إلى فتح المجال أمام فرنسا لتغزو أرض الجزائر في عام 1830.

في الأخير، نسأل االله العظيم أن نكون قد وفقنا في الإجابة على الإشكاليات التي طرحناها سابقا، وأن يكون هذا البحث نافعا ومفيدا لزملائنا الطلبة وللباحثين شاكرين لهم أي نقد أو ملاحظة، ونتمنى أن يكون هذا البحث فاتحة دراسات ذات بعد أوسع حول الموضوع لإعادة النظر في المغالطات التاريخية، إذ إن هذا ما يزيد من قيمة البحث التاريخي، فنتمنى من المولى عز وجل السداد والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق الأرشيفية:

- المراسلات العثمانية، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، المجموعة 3190، الملف الأول
  - رقم الوثيقة 146، في 27 محرم 1241هـ/1826م.
  - رقم الوثيقة 237، 2 جمادى الأولى 1242هـ/1827م.
  - رقم الوثيقة 327، 25 ذي القعدة 1244هـ/ 1829م.
  - رقم الوثيقة 362، بدون تاريخ.
  - رقم الوثيقة 400، بدون تاريخ

قائمة المصادر:

1. الزهار، أحمد شريف. مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، 1754–1830، تحقيق احمد توفيق المدني، مجلد7، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.
2. أحمد، الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد،بيروت،1962.
3. بربروس، خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج،ط1،شركة صالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.
4. أحمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان وأخبار ملوك تونس في عهد الأمان، ج2، ط2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس 1963.
5. بن عثمان، خوخة حمدان. المرأة. تق، تع. محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

قائمة المصادر المراجع:

قائمة الكتب:

1. ألتر، عزيز سامح. الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

2. بن اشنهو، عبد المجيد. دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة للشعبية للجيش، الجزائر، 1972.

3. بن خروف، عمار. العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10م/15م، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

4. بوحوش، عمار. التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

5. بوعزيز، يحي. الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

6. بوعزيز، يحي. علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1980.

7. بوعزيز، يحي. علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830)/ ديوان المطبوعات، الجزائر، 1980.

8. حماش، خليفة. كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية والتونسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2010.

9. خلاص، علي. البحرية الحزائرية عبر التاريخ، المتحف المركزي للجيش، الجزائر، 1985.

10. خلاصي، علي. الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

11. خير فارس محمد. تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة الشرق، بيروت، 1979.

12. سالم علي، أحمد سالم. السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2011م.

13. سبنسر، وليام. الجزائر في عهد رياس البحر، تع. تف، عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

14. سعيدوني، نصر الدين. الشخي المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، ج4، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

15. سعيدوني، نصر الدين. النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

16. سعيدوني، نصر الدين. ورفان جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

17. السليماني، أحمد. النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 1993.

18. الصلابي، علي محمد. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001.

19. طقوش، محمد سهيل. العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط1، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1415ه/1991م.

20. عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2 (د ن)، بيروت، لبنان، 1980.

21. العسلي، بسام. خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1479-1547)، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986.

22. فركوس، صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

23. قنان، جمال. قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

24. قنان، جمال. نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، (1500-1830)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر

25. كوران، أرجمنت. السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

26. المحامي فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983.

27. المدني، أحمد توفيق. حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وأسبانيا (1492–1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

28. مروش، المنور. دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة والأساطير والواقع، دار القصبة للنشر، 2009، الجزائر.

29. الميلي، مبارك بن محمد الهيلالي. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية.

30. هلايلي، حنيفي. التنظيم العسكري، للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 24، ديسمبر 2007م، ص258.

31. هلايلي، حنيفي. بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

32. وولف، جون ب. الجزائر وأوروبا، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

33. ياغي، إسماعيل أحمد. العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العيكان، الرياض، 1997.

34. ياغي، إسماعيل. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.

المجلات:

35. حجيدر، عمار. البحرية الليبية وحرب اليونان (1821–1828) في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 1–2، 1990.

36. حماش خليفة، حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية، المجلة التاريخية المغاربية، السنة 23، العدد 79–80، ماي 1995.

37. حماش، خليفة. الحرب العثمانية اليونانية (1821–1827)، في المجلة التاريخية المغربية، العدد 65–66، (1992).

38. حماش، خليفة. كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية والتونسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2010.

39. دور قليج علي باشا بايلرباي الجزائر في معركة ليبانت 1571، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 21، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2000.

40. سعيدوني، ناصر الدين. "معركة نافارين 1827، "في مجلة الدراسات التاريخية، (1992).

41. الغربي، الغالي. الحياة السياسية في نيابة الجزائر، غبان عصر الدايات ثورة ابن الشريف الدرقاوي، ضد الأتراك، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد 23.

42. فكاير، عبد القادر. دور الأسطول الجزائري في معركة ليباتو 1571، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09 جامعة خميس مليانة، 2014.

المذكرات

43. بوحموش، نعيمة. مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر،1999.

44. جميل، عائشة. الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، جامعة سيدي بلعباس، 2018-2018.

45. جودي، إسماعيل. الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني (1518-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2009.

46. حفصاوي راضية، هدروف حسيبة، البحرية الجزائرية في العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي خميس مليانة، 2011.

47. صغيري، سفيان. العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة.

48. عطلي، أمين. نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2012

49. قرمرلي، بن عيسى. قلبج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، أطروحة جامعية، جامعة المدية، 1988.

مراجع باللغة الأجنبية:

50. Belhamissi Molay. histoire de la marino algérienne, 1515, 1530, EN. Al Alger1989

مواقع الانترنت:

51. https://almalomat.com/126181
52. https://www.marefa.org
53. https://FALSOO.com/55103

الملاحق

الملحق رقم (01): بعض أنواع السفن في الأسطول الجزائري[1]

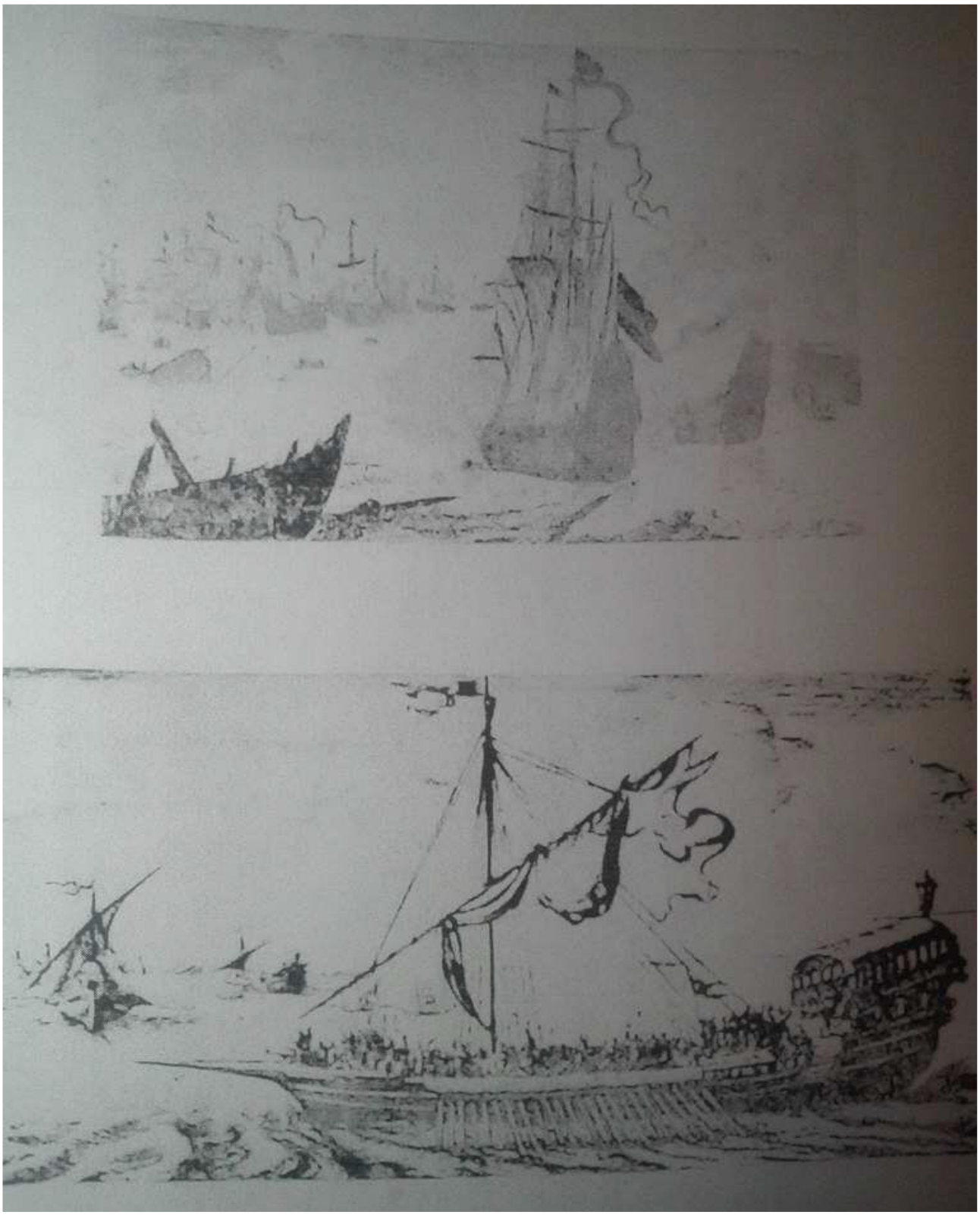

[1] بن أشنهو، دخول الأتراك... ، مرجع سابق، ص98

الملحق رقم (02): مد فع من البرونز جزائري الصنع

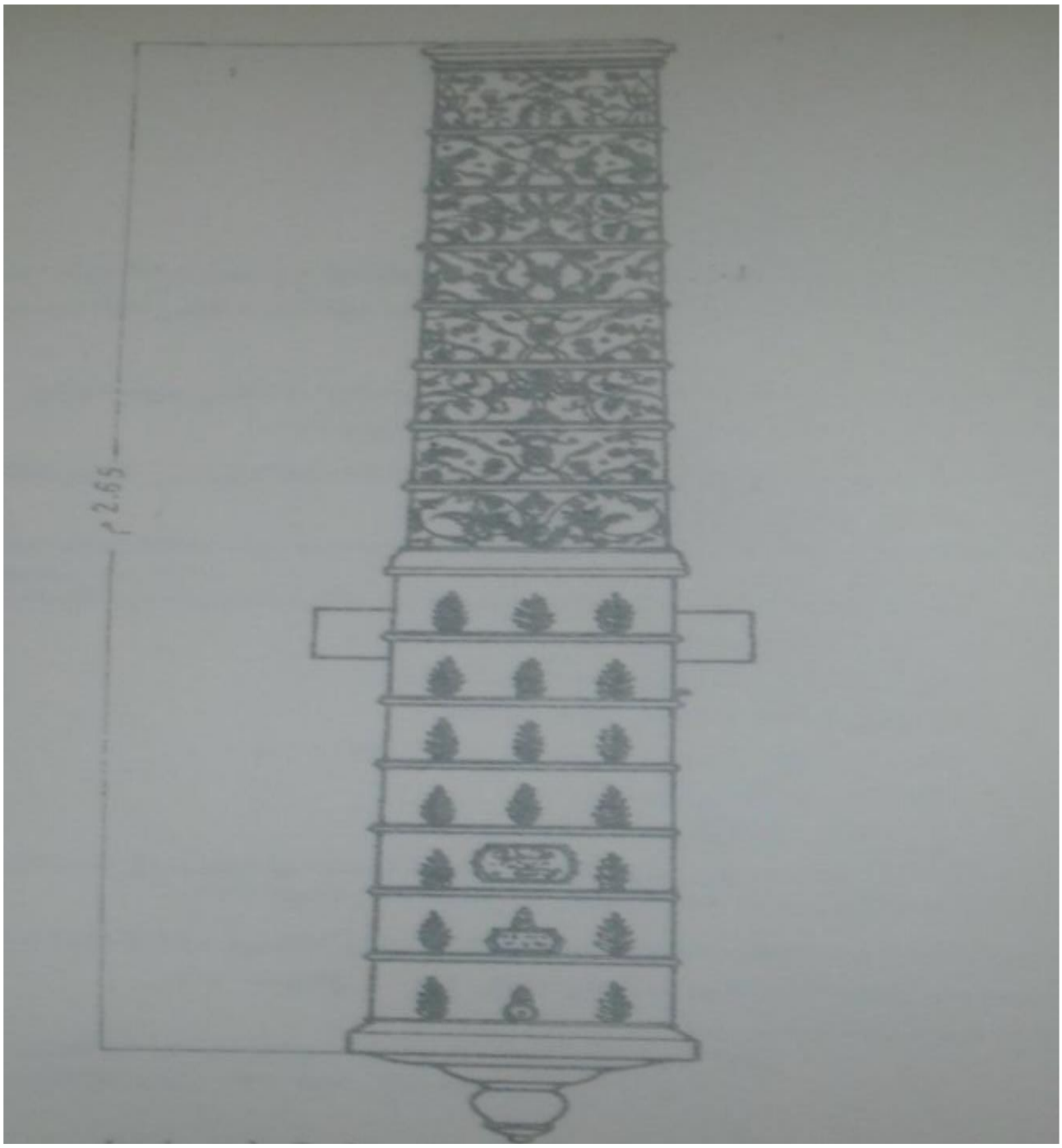

المصدر: لخظر درياس، المرجع السابق، ص232 .

الملحق رقم (03)

نماذج من المدافع التي صنعت بدار النحاس، أخذت من القصبة سنة 1830 وهي معروضة بالمتحف العسكري بباريس كغنيمة حرب

المصدر: عمي خلاصي، المرجع السابق، ص2

الملحق رقم (04)

نماذج من القذائف المركبة بدار الصناعة.

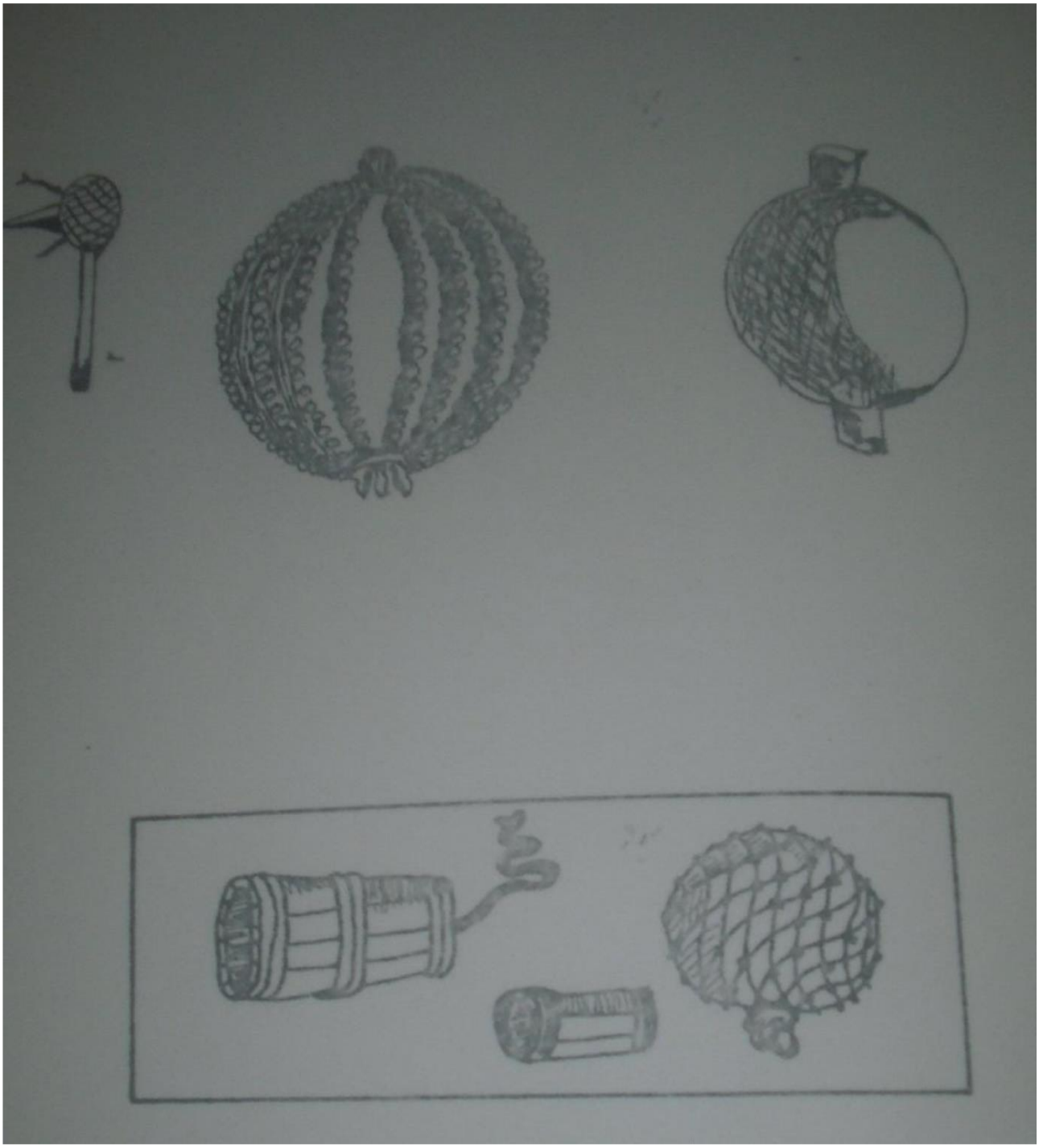

المصدر: لخظر درياس، المرجع السابق، ص1 .

الملحق رقم (05)

مد فع بابا مرزوق

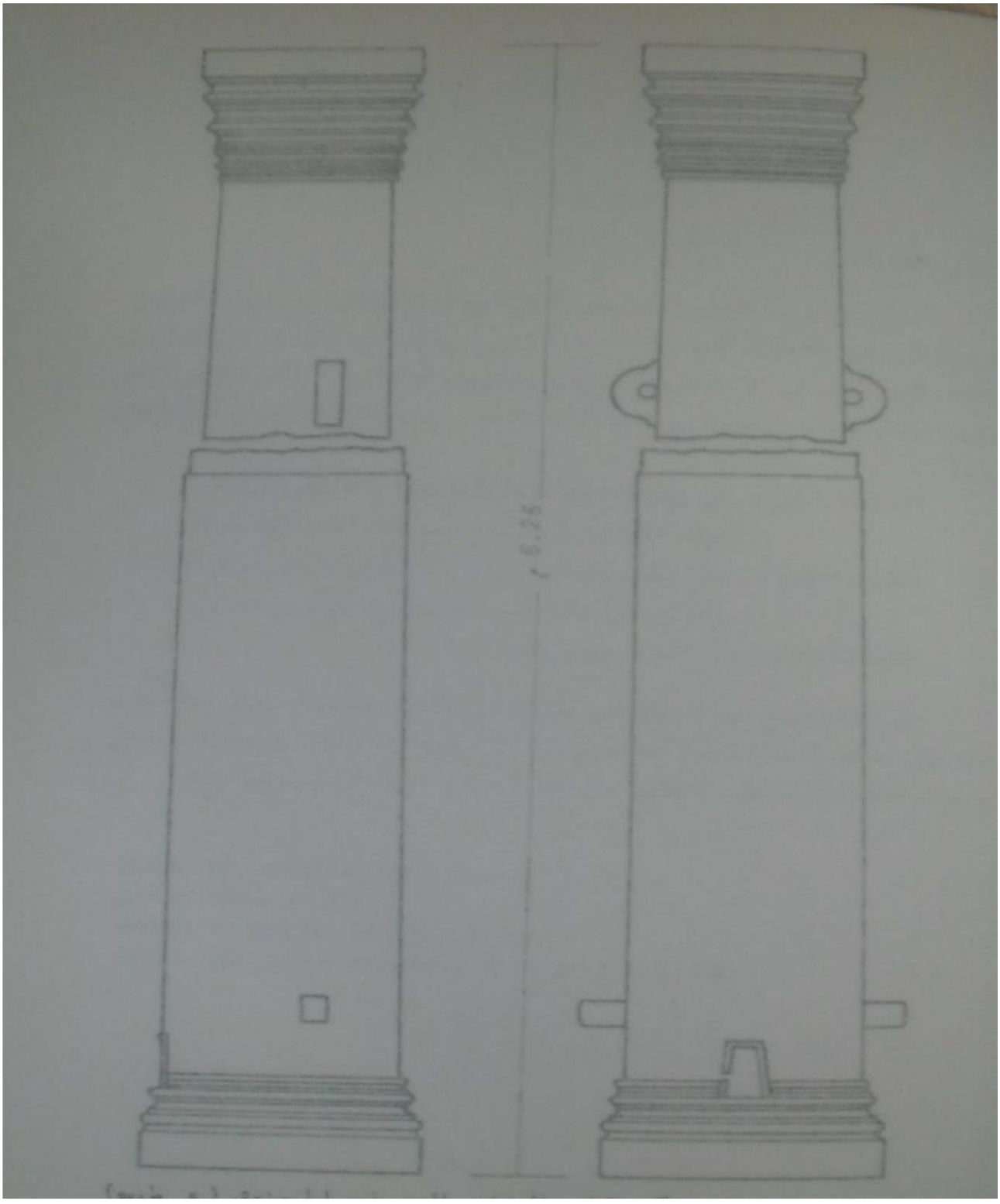

المصدر: لخظر درياس، المرجع السابق، ص2 .

الملحق رقم (06)

المصدر: ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص636 .

الملحق رقم (07)

قادرغة بثلاث صواري

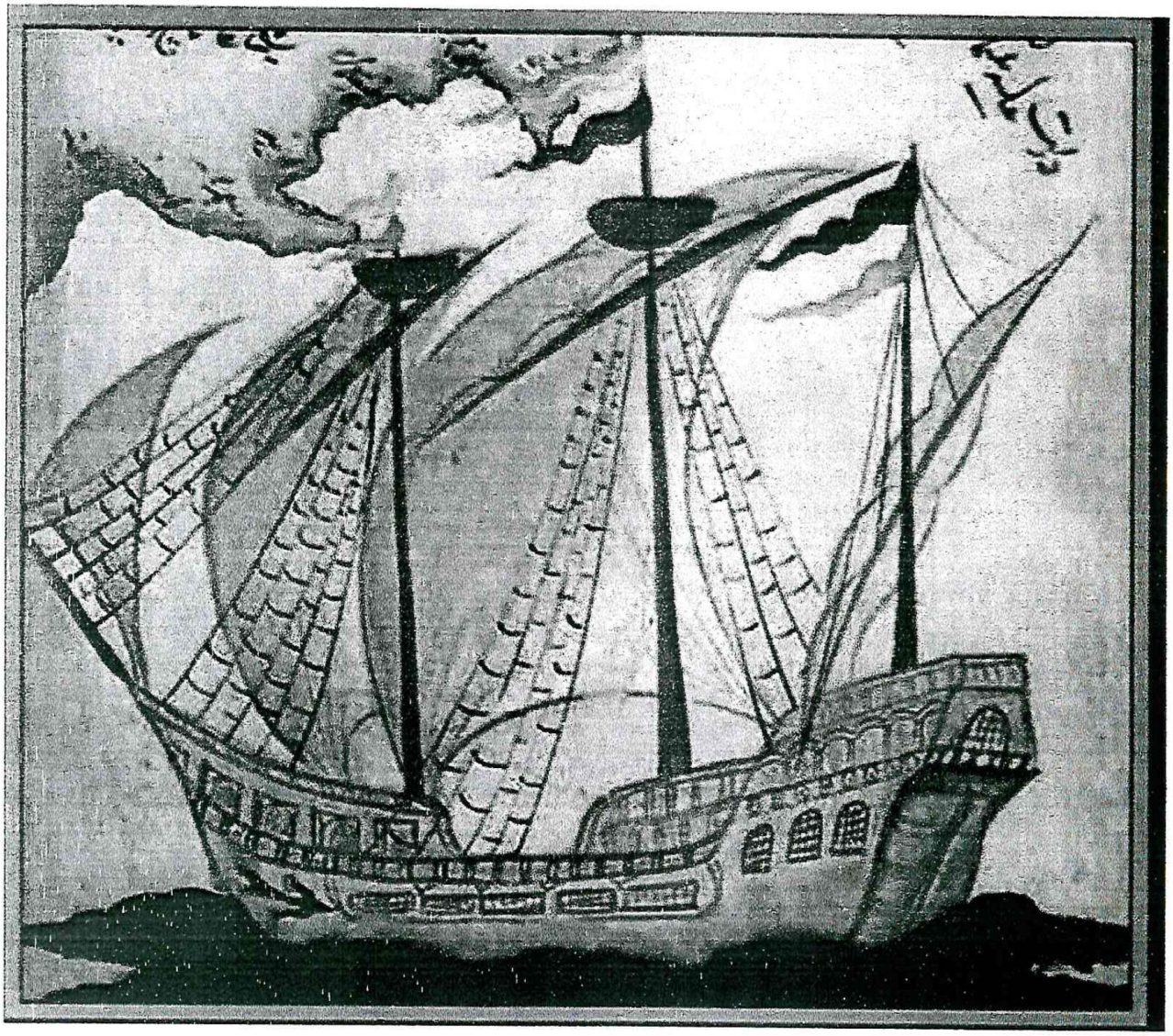

المصدر: أحمد مفيد صالح باشا: البحرية: أنظر الموقع http://www.arabency.com

الملحق رقم (08)

سفن ومعداتها

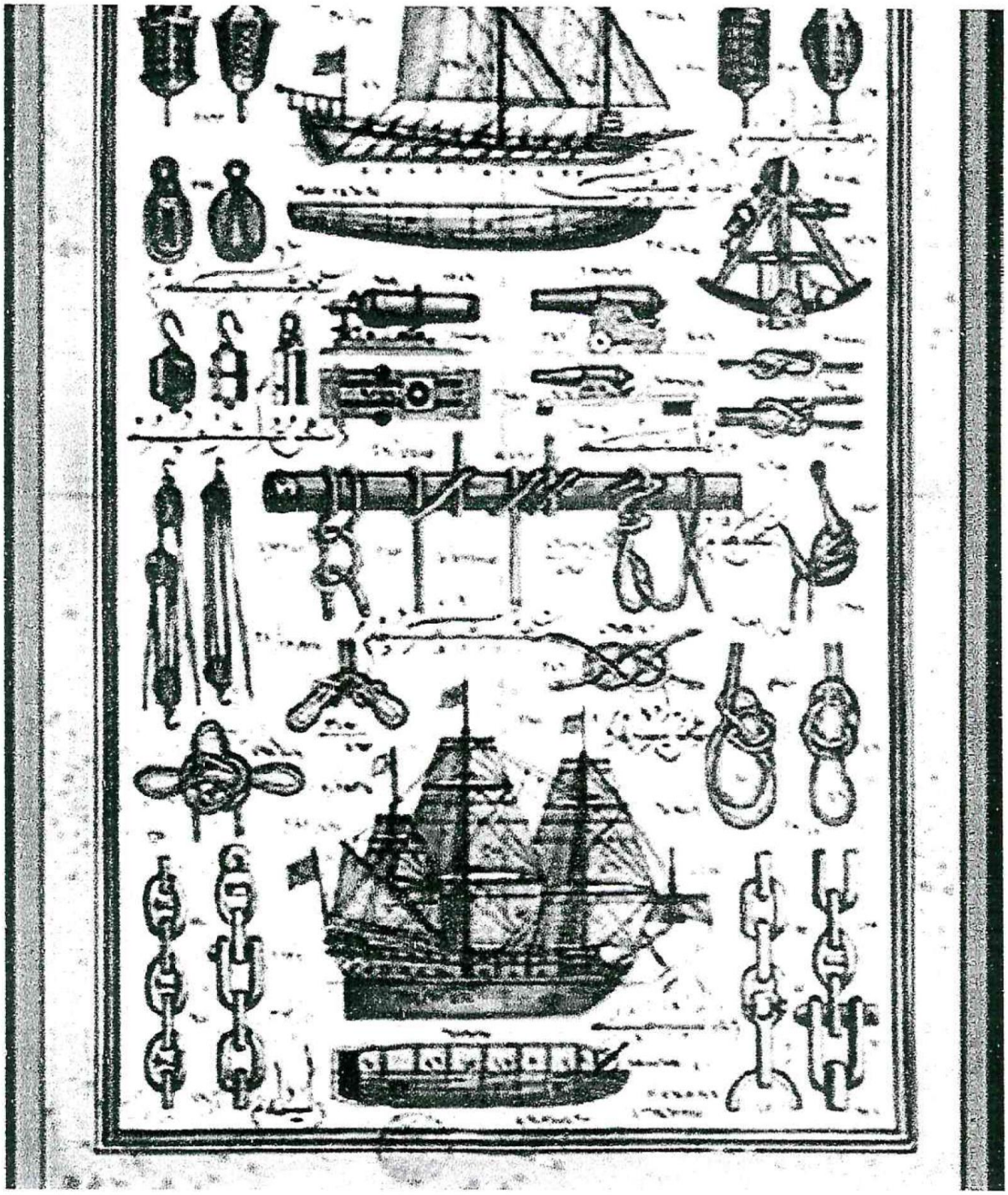

المصدر: أحمد مفيد صالح باشا: البحرية: أنظر الموقع http://www.arabency.com

الملحق رقم (09)

السفن المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني

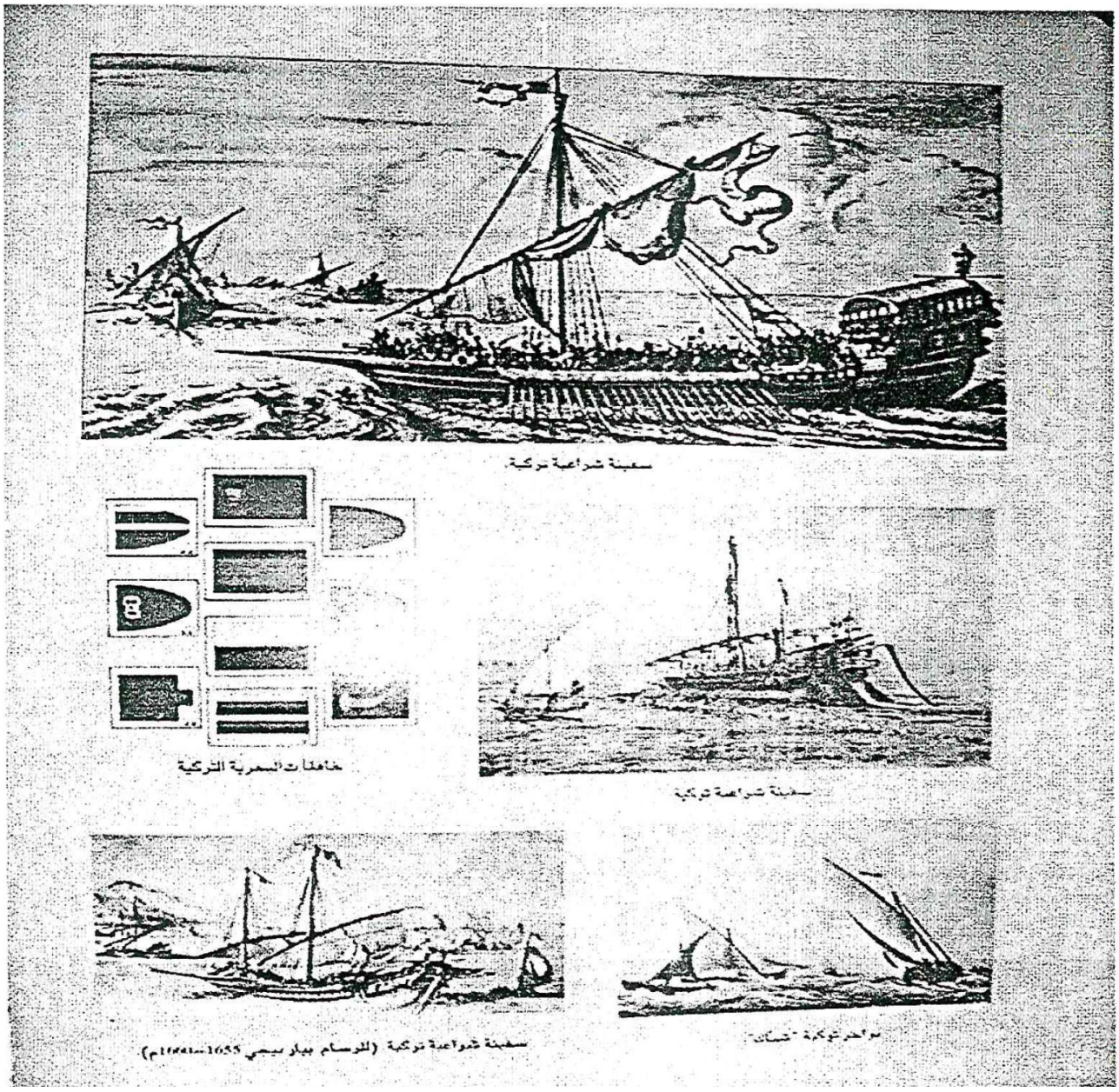

المصدر: براهيمي نصر الدين: تاريخ مدينة الجزائر، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص17.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي: **لمحة تاريخية عن نشأة البحرية الجزائرية في العهد العثماني**	
المبحث الأول: نشأة البحرية الجزائرية وتطورها	07
المطلب. الأول: مساهمة الإخوة بربروس في تأسيس الأسطول البحري الجزائري.....	07
المطلب الثاني: مراحل تطور البحرية الجزائرية وتقدمها في العهد العثماني	13
المبحث الثاني: تشكيل الأسطول البحري الجزائري.....	19
المطلب الأول: حجم الأسطول وأنواع السفن.....	19
المطلب الثاني: العائدات البحرية الجزائرية ورياس البحر	23
الفصل الأول: **ظروف وأسباب معركة نافرين 1827**	
المبحث الأول: الظروف المحيطة بمعركة نافرين 1827	31
المطلب الأول: الظروف الخارجية.....	32
المطلب الثاني: الظروف الداخلية.....	33
المبحث الثاني: أسباب معركة نافرين	35

المطلب الأول: الأسباب المباشرة.....	35
المطلب الثاني: الأسباب الغير مباشرة.....	36
الفصل الثاني : **مجريات المعركة ودور الأسطول الجزائري**	
المبحث الأول: أحداث معركة نافرين	38
المطلب الأول: إستراتيجية المعركة	41
المطلب الثاني: مابعد المعركة	41
المبحث الثاني: حقيقة مشاركة الجزائر في المعركة	42
الفصل الثالث : **نتائج المعركة ومشاركة الجزائريين فيها**	
المبحث الأول: نتائج المعركة	49
المبحث الثاني: نتائج المشاركة الجزائرية	50
خاتمة	52
قائمة المراجع	57
الملاحق.....	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح الإحصائيات التي تخص المراكب والسفن التي غنمها الجزائريون بين 1608-1618	23
02	يوضح عدد الأسرى في الفترة الزمنية ما بين 1580-1671	25
03	يوضح السفن الحربية	40